

تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٩٧-٩٨ - السنة التاسعة - ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٨هـ

رَسُولٌ مِنَ الرَّحمَنِ أَوْمَضَ نَجْمُهُ — بِغُرَّتِهِ طَيْفُ الْعَلاءِ تَجَسَّدا
قَضَى اللهُ لِلْعَلْياءِ أَنْ تَتَجَسَّدا — فَقالَ لَها: كُونِي، فَكانَتْ مُحَمَّدا

الشاعر: عباس فتوني



مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٩٧-٩٨ السنة التاسعة
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٣٨هـ
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org

هيئة التحرير



على ضفاف التبليغ

ثمة افتراض شائع مؤداه أن نقل جبل من مكانه أسهل وأيسر من اقتلاع فكرة تجذرت في العقول وتأصلت في النفوس سيما إذا ما شب عليها الصغار وشاب عليها الكبار، لأنها عند تلك المرحلة تكون قد دخلت كجزءٍ من العرف والموروث اللصيق بالممارسات الحياتية، هذا هو ما نتحسسه من شيوع وذيوع بعض الاعتُقادات المغلوطة التي استشرت في المجتمع واستحكمت فيه، كنتيجة حتمية للتعتيم الكبير على الموارد الصافية للعلوم الدينية الحقة، وفرض طوق الوحشية علٍى أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في الأزمنة الغابرة، مما أدى إلى انحسار العمل التبليغي إلا نَزراً قليلاً، فكما هو معلوم إن التبليغ هو صنو الحرية ولن ينتعش الحِراك الثقافي التوعوي ما لم تتوافر له أدوات الحياة والحرية على رأسها، فإلى الأمس القريب كان هناك ترسانة ضخمة من المعلومات الدينية المشوهة والاعتقادات المغلوطة الموروثة من العقود المظلمة، وأضحى أمر تصويبها لا يخلو من العناء؛ كل ذاك دعا المرأة -القوة المكافئة للرجل- إلى المسك بزمام المبادرة الرامية إلى بث الأفكار والمعارف الدينية السليمة وترسيخها بين ظهراني المجتمع عموماً وحجر زاويته والركيِزة الأساسية له وهي شريحة النساء بالذات، وحتى لا يكون تحرك المرأة في مجال التوعية خجولاً عليها أن تستثمر جميع فرص التعبير المتاحة لها على أكمل وجه، وخلق مبادرات وفق خطط مجدية من خلال إقامتها للمجالس الثقافية وإلقائها للمحاضرات الوعظية، أو عبر إصدارها للمؤلفات التثقيفية إذا ما تمكنت من ذلك، أو بإحيائها للملتقيات والتجمعات والندوات والمؤتمرات سواء أكانت نسوية مختصة أم مختلطة ملتزمة، وهذا العمل الهادف يبرز الجانب الواعي من شخصيتها ويظهر ثقلها الثقافي وإمكاناتها التبليغية، وحتى تكون المبلغة ممن يحمل هموم الأمة ومتقدمة نحو الحالة التعبوية كان لِزاماً عليها تطوير خطابها الدعوي بما يتفق مع مقتضيات العصر الذي يموج بالمستجدات والمستحدثات، وهذا يفرض عليها الأخذ بالمعطيات العصرية في التعامل مع فنون الإعلام وعلوم الاتصال ومهارات الإلقاء لأن النشاط الدعوي لن يتحقق له الانتشار دون وجود مبلغة عصرية تعرف كيف تتعامل مع التقنيات الحديثة حتى لا تظل الخطط الدعوية حبيسة النمطية والرتابة، كما لا يفوت المرأة العاملة في هذا الحقل المبارك الأخذ بنظر الاعتبار التدرج بالمعالجة وإعطاء الجرعات المعرفية بما يتناسب مع نضج العقل وعمقِ المعرفة واختلاف القناعة التي تحكم كلَ امرأة، فأقدار العقول متباينة ومتفاوتة، وهذا هو ما نستشفه من نهج أصحاب الرسالات إذ ورد عن رسول الله ﷺ: (أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطبِ الناس علِى قدر عقولهم)، وحتى تكون المرأة المبلغة مصادقاً لقوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) والحكمة تعني وضع الشيء في محله المناسب وهذا يقتضي التنوع بالخطاب مراعاةً للاختلافات الثقافية والمدارك العقلية، وبذلك تكون النتيجة حليفة النجاح.

سكرتيرة التحرير





مجالس الأعراس

السؤال: هل يجوز دخول العريس في مجلس النساء؟

الجواب: يجوز مع التّحفظ والحجاب وعدم ترتب المفسدة.

السؤال: هل يجوز الرقص في الأعراس والمناسبات بأن يكون جميع الحاضرين نساء وفي مكان مستور لا يدخله الرجال وبدون طرب فما رأي الشرع بذلك ؟

الجواب: الأحوط وجوباً تركه.

السؤال: هل يجوز الغناء للنساء فقط في مشاركة الأعراس والأفراح؟

الجواب: المشهور استثناء غناء النساء في الأعراس من حرمة الغناء إذا لم يضم إليه محرّم آخر كضرب الطبول ولكن الأحوط الاجتناب عنه.

السؤال: ما حكم رقص الرجل أمام الرجال؟

الجواب: الأحوط لزوما تركه.

السؤال: ما حكم لبس النساء ملابس غير محتشمة في مجالس الأعراس النسائية؟

الجواب: يجوز في حدّ ذاته.

السؤال: ما حكم غناء النساء والعريس يسمعهم (وكان في مجلس النساء)؟

الجواب: لا يجوز الغناء إذا سمعه الرجال على نحو يوجب تهيّج الشهوة بل مطلقا على الأحوط.

السؤال: ما حكم الاحتفال في الأعراس بالأغاني واستخدام الطبول؟

الجواب: لا يجوز الغناء في الأعراس على الأحوط. وأما الضرب بآلات الموسيقى فإن لم يكن بنحو يناسب مجالس اللهو واللعب فلا مانع منه.

السؤال: ما حكم دخول الرجال الذين لهم صلة قرابة بالعروس مثل أخيها وخالها وعمها وأبيها أمام النساء في المكان الذي يقام به الزواج لفترة معينة؟

الجواب: لا يجوز إذا ترتبت عليه مفسدة وهو الغالب.

السؤال: هل من نصائح تقدمونها لإقامة مراسم الزواج للشباب المتدين؟

الجواب: ننصح بالابتعاد عن الفرح المحرم أو ما هو محل الإشكال ويشمل ذلك حتى بعض مجالس المتدينين حيث تقرأ المرأة أشعاراً في مدح أهل البيت (عليهم السلام) بنفس الألحان الغنائية وهذا محل إشكال فإن كان معه موسيقى أو دف ونحوه يضرب بكيفية تناسب مجالس اللهو كما هو الحال في مجالس العرس فهو حرام قطعاً وإن لم يكن مصحوبا بموسيقى فهو أيضا مما لا يجوز على الأحوط، والضرب على الميكروفون ونحوه بالكيفية اللهوية محل إشكال.

السؤال: هل يجوز إقامة عقد قران مختلط بوجود رجال ونساء مسلمين وغير مسلمين في مكان واحد مع مراعاة الحجاب؟

الجواب: لا يجوز الاختلاط المثير، والإثارة أمر طبيعي في مجالس العرس فلا بد من التفريق بين الرجال والنساء.

السؤال: في بطاقات الدعوة لحفلات العقد والزفاف نريد أن ندّون آية قرآنية بداخل البطاقات بالعربي والانجليزي والاسباني ما الحكم في هذا الحال؟

الجواب: يجوز .

السؤال: هل يجوز سماع أو التغني بذكر أهل البيت (عليهم السلام) ولكن باستعمال آلات الطرب سواء في الأعراس أو غيرها؟

الجواب: الغناء حرام ومثله قراءة مدائح أهل البيت (عليهم السلام) بالألحان الغنائية.

السؤال: شخص يعمل في مجال التصوير المرئي، طلب منه شخص أن يقوم بتصوير حفل زفاف يخص الرجال وهو حفل غناء، فهل يجوز تصوير هذه الحفلات، وما حكم المال المأخوذ أجراً عليه؟

الجواب: إذا كان الحفل يتضمن ارتكاب محرمات-ومنها على الاحوط الغناء في الأعراس- وكان تصويره موجباً لإشاعة الفساد أو منافياً مع الواجب من مراتب النهي عن المنكر لم يجز ذلك.

السؤال: يأتي في بعض الأعراس ما يسمى في مجتمعنا بالملاية وهي تذكر أناشيد وأغاني ومدائح:

أ- هل يجوز الإتيان بها في يوم العرس؟

ب- هل الغناء المستثنى في الأعراس هو لطول يوم العرس؟

ج- هل يجوز إعطاء الملاية مبلغاً مقابل عملها؟

الجواب:

أ- لا يجوز إذا كان ذلك مصاحباً لموسيقى مناسبة لمجالس اللهو واللعب بل مع عدمه أيضاً إذا كان الغناء في غير ليلة الزفاف بل حتى فيها على الأحوط هذا إذا لم يكن الغناء من التكلم بالباطل وإلا فلا يجوز قطعاً.

ب- هو خاص بليلة الزفاف واستثناؤه أيضاً محل إشكال.

ج- لا تستحق الأجرة إذا كان عملها محرماً.

www.sistani.org

قوافي من أصول روائية

امتاز الشعر عن غيره من الفنون الأدبية بذائقة تجذب الأرواح إليه، خصوصاً تلك الأشعار التي سما هدف نظمها، وارتقت معانيها برقي المنظوم له ورفعة منزله، فلكلّ قصيد مقصد، وخير المقاصد تلك التي انصبّت في ذكر البيت النبوي لتنظم قوافيها تذكيراً بأفراح هذا البيت وأتراحه وفضائله ومكرماته؛ وعلى مدى القرون المتعاقبة ظهر في كل منها كوكبة من الشعراء نظموا كل ما طابت له عقول المؤمنين وشغفت به قلوبهم الوالهة بحبّ محمد ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام، ومن هذا السفر تظهر قصائد مميّزة لمتانة الأسس التي استند إليها الشاعر في نظم قصيدته، وهي تلك الأدلّة النقلية المتّفق عليها حيث لا لغط دار حولها ولا تكذيب لحقيقتها، مما يجعلها مقبولة لدى الجميع؛ لهذا تبرز قصائد علماء الدين عن غيرهم في هذا المضمار، ومنها قصيدة العلامة السيد (رضا الهندي)[1]، في ذكرى مولد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين النبي محمد بن عبد الله ﷺ، فقارئ هذه القصيدة يجد معظم أبياتها مستنداً في نظمه إلى رواية متفق عليها. فمطلع القصيدة يبدأ بذكر تلك العلامات التي جاء ذكرها في الإنجيل والتوراة دلالة وبرهاناً على مولد النبي الخاتم ﷺ وهي خمود نيران فارس المتوقدة منذ ألف سنة وانشقاق إيوان كسرى.

وفيه يقول السيد رضا رحمه الله:

أرى الكون أضحى نوره يتوقّدُ
لأمر به نيران فارس تخمدُ
وإيوان كسرى انشق أعلاه مؤذنا
بأن بناء الدين عاد يشّيدُ
أرى أن أمّ الشرك أضحت عقيمة
فهل حان من خير النبيين مولدُ؟
نعم كاد يستولي الضلال على الورى
فاقبل يهدي العالمين محمدُ

ومن هذه البراهين ينتقل السيد رضا رحمه الله إلى حقيقة أخرى ذكرها لنا لسان المعصوم عن خلق رسول الله ﷺ والذي قال فيه الإمام الصادق عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار، وقبل أن خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام وكل من قال الله عز وجل في قوله: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ) إلى قوله: (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)... بأربع مائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة)[2]. فعن هذا السند كتب السيد:

نبي براه الله نورا بعرشه
وما كان شيء في الخليقة يوجدُ
وأودعه من بعد في صلب آدم
ليسترشد الضُلال فيه ويهتدوا

أما قوله:

ولو لم يكن في صلب آدم مودعا
لما قال قدما للملائكة: اسجدوا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
على رأسه تاج النبوة يُعقدُ

فتستحضر ذاكرة قارئه على الفور قوله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما" وطاعة، لكوننا في صلبه)[3].

وبعد سلسة من الأبيات يعود السيد ليذكّر بما جاء عن هذه الولادة المباركة في صحف أهل الكتاب وكأنه يلقي الحجة عليهم ويدحض قول المكذبين به:

لآمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت
وفي حجرها خير النبيين يولدُ
به بشّر الإنجيل والصحف قبله
وإن حاول الإخفاء للحقّ ملحدُ
(بسينا) دعا موسى و (ساعير) مبعث
لعيسى ومن (فاران) جاء محمدُ
فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي
به أمروا أن يهتفوا ويمجّدوا
ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
وهيهات للرحمن يُخلفُ موعدُ
وسل من عنى عيسى المسيح بقوله
سأنزله نحو الورى حين أصعدُ
لعمرك إن الحقّ أبيض ناصع
ولكنّما حظ المعاند أسودُ[4]

إلى هذه الأبيات تنتهي رحلتنا بالرغم من أن هناك بقية من الأبيات فيها من الذائقة والفائدة بقدر الذي مرّ علينا، فنظم الكلام وتجانس معانيه يشغف العقول والأرواح كما نسيم الصباح المعطر بروائح القدّاح، أما من حيث رصانته وعقلائيته فهو درس عقائدي بلغة تدركها جميع العقول فيترسّخ في النفوس الإيمان، وهذا هو هدف هذه القصائد الشعرية.

١- هو السيد رضا نجل السيد محمد نجل السيد هاشم المعروف بالهندي لهجرة أحد آبائه إلى الهند في عصر من عصور الاضطهاد، ويتصل نسبه الشريف بعاشر الأئمة الأطهار بعد تعداد بضع وثلاثين أبا، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠هـ، وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٢٩٨هـ حين اجتاح النجف وباء الطاعون، أشتهر منذ يفاعه بالصلاح والتقوى، وكان يروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني، والسيد حسن الصدر، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ آغا بزرك الطهراني، حتى شهد له الشيخ محمد طه نجف بالاجتهاد المطلق سنة ١٣٢٢هـ، مقتبس من مقدمة ديوان السيد رضا الهندي.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٥، ص٤.

٣- المصدر السابق، ج١١، ص١٤٠.

٤- مصدر القصيدة ديوان السيد رضا الهندي.



إسقاطات الطيف على ادعاءات الزيف

يتضح يوماً إثر آخر أنّ هناك عزماً منعقداً من حركات الانحراف والضلال على اجتياح العقيدة المهدوية ورشقها من بعيد بحجر التزييف وحراب التشويه، والقفز على إرثها الروائي الرقراق لأجل خلق أفضلية مزعومة، ونيل سيادة موهومة وبناء قوة تفرض سطوتها على الآخرين وتبث سمومها في أوساط البسطاء من ذوي الجهل المعرفي وقليلي الوعي العلمي، ويقيناً إن الاختراق للمنظومة المهدوية لم يكن وليد اليوم، بل هو ظاهرة وظلت منذ عقود ولها منظرون وداعمون ومروّجون.

غفران كامل



وتستعر اليوم أكثر من ذي قبل حملات الاستهداف والاختراق لتلك العقيدة حتى باتت تلك الحملات أكثر تنظيماً وأشد خطورة، وجزءاً كبيراً من تلك الدعوات تُطلق من قواعد صديقة -وهذا مما يعمق فينا الشعور بالأسف والمرارة- إذ يعمد أهل الدعاوى الباطلة إلى إشاعة موجات من الشبهات الواهية وكيل الاتهامات الظالمة والإساءات البالغة، وما ذاك إلا لمكاسب دنيوية دنيئة، وكان من بين تلك (الصيحات) التي روّج لها هؤلاء أن الإمام المهدي ﷺ يجعل أمر قتل علماء المذهب واستئصالهم في مطلع تحركاته، وهم يتعكزون على بعض الروايات المؤولة من قبلهم حتى يسعفوا أكذوبتهم ويعززوا افتراءاتهم ويشوهوا بذلك صورة العلماء، حتى يتفرق الناس عنهم، وإليك عزيزي القارئ جزءاً من الرواية الطويلة التي يرويها (أبو الجارود) عن الإمام الباقر ﷺ حول زمن الظهور وتحركات الإمام ﷺ آنذاك: (عن محمد بن حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال: (... ويسير إلى الكوفة، فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية، شاكين في السلاح، قراء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم، وشمروا ثيابهم، وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة، ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله ..)[1].

إذا ما نظرنا إلى الراوي نجده أبو الجارود[2] وهو صاحب الفرقة الجارودية التي هي في قبال الفرقة البترية (والبترية قسم من الزيدية وهم أصحاب كثير النواء والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدام وثابت الحداد وهم الذين دعوا إلى ولاية علي ﷺ ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثبتون لهما إمامتهما ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب وقالوا كل من خرج من ولده فهو إمام، وقيل منسوبون إلى مغيرة بن سعد الأبتر)[3]. فالرواية صريحة إذ أوضحت أن الفرقة التي يقتص منها الإمام ﷺ وعليه لا يمكن أن نؤولها في علماء المذهب الأعلام كما يقدمها أهل الادعاء، حتى سند الرواية هو محل نظر لأن فيه الحسن بن بشير الذي لم يرد فيه توثيق فهو مجهول[4].

وهنا نود أن نطلق السؤال الآتي لمن باع نفسه للشيطان من أهل هذا الادعاء: هل من الصحيح الاعتماد على الاجتزاء والتقطيع والتحليل المنقوص والقراءات المغلوطة وغير المتأنية في الموروث الروائي المهدوي حتى تبرر إدعاءً رخيصاً يخدم المصلحة الشخصية الضيقة على حساب العلمية والمصداقية؟

ونطرح استفهاماً آخر على أهل العقيدة المهدوية: ما هو الموقف إزاء هذه الانتهاكات والخروقات الخطيرة في حضرة قضيتنا الأولى وحرمة علمائنا الراعين لها؟

فمن أجل أن نوفر على أنفسنا تلك الوقفة المسؤولة يوم ينادي المنادي: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) كان لزاماً علينا أن نقف الآن وقفة واحدة في وجه هذه الانتهاكات الصارخة وندحض هذه الاتهامات السافرة، ويجب أن يحمل ذراعنا لواء الدفاع عن هذه العقيدة، ونعمل على تصفيتها من بعض المعلومات المخلوطة بالشوائب التي تحتاج إلى النخل والتصفية، فقد بذل أئمتنا الميامين ﷺ المهج لتصل إلينا هذه العقيدة صحيحة معافاة من كل دنس أو دس، لذلك علينا أن نُبقي عقولنا قائمة على محمود الفحص والتنقيب.

والجدير ذكره إن العلماء الأعلام ومراجعنا العظام كانوا وما زالوا وسيبقون المثل الأعلى، والقدوة النبيلة، والأمل الحيّ لهذه الأمة في كل آن ومكان، ولا يستطع أحد من هنا أو هناك أن يطفف من عظيم وزنهم أو يقلل من محورية دورهم أو يخل بمكانتهم السامقة فهم كالنار على المنار، وسمعتهم الرائقة كالشمس في رابعة النهار، لذلك كان حصاد ادعاءات الزيف خلاف ما يتمنى الزارعون وعلى غير ما يريدون لأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه ما دامت الأرض أرضاً والسماء سماءً.

١- دلائل الإمامة، محمد جرير الطبري، ص ٤٥٦.

٢- هو زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ، كان زيدياً، إذ تغيير زياداً بعد خروج زيد الشهيد، إلا إن السيد الخوئي لا يضعف الرجل بل يعتبره من الثقاة في رواية الحديث، باعتبار إنه رجع إلى طريق الحق أي انه كان إمامي ثم تحول إلى الزيدية ثم رجع إلى طريق الحق، أنظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (قدس الله نفسه) الجزء الثامن، ص ٤٤، وهذا الأمر جعلنا نتساءل عن زمن نقله للرواية عن الإمام الباقر ﷺ هل عندما كان إمامي أم عندما كان على مذهب الزيدية.

٣- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، المقداد السيوري، ج٢ هامش ص٧٢

٤- أنظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (قدس الله نفسه)، ج٥، ص٢٧٨.

الفوز المبين

منتهى محسن

في معرض الحياة الواسعة تتصدر وقفات النجاح والتميّز سجل بعضٍ منّا، في حين تحطّ وقفات الفشل والضعف في سجل آخرين، وهنا ترتسم معالم مختلفة، ويصير الفارق واسعاً، وتنطق الحقائق الماثلة.

فالنجاح المكتسب في أروقة الحياة يهبُ الفرح والأمل، ويبعث الحماس في النفوس، في حين يتربع الألم في النفوس الأخرى وتجتاحها الحسرة.

فإذا ما صوّبنا النظر نحو شخص نال نجاحاً في جانب ما من جوانب الحياة، سنرى بالتأكيد معالم الثقة وسيماء الرضا والانشراح بادية على محياه.

فإذا كانت تلك الأفراح والبهجة لنجاحات الدنيا الفانية، فكيف تُراها ستكون علامات الرضا والسرور في نجاحات الحياة الأخرى، وكم ستعلو الحسرة والندامة قلوب الفاشلين والخاسرين!

وإذا كان تحقيق نجاح لمشروع ما في الحياة الدنيا يحتاج إلى خطط واستراتيجية معينة، وجهد مضاعف ليكلّل المشروع بالتوفيق، فكم نحتاج إلى جهود وتحديات والسير عكس التيار لتحقيق نجاح الآخرة المرجوّ؟

والتحدي يكبر عندما تكون العروض دسمة، والجهاد يقوى عندما تكون الدعوات متاحة وللأيدي مبذولة، والصبر يكمل عندما يحيط الصالحون ثلة المنافقين وأصحاب الرياء والعجب، وعندما يندرج الجمع وينساق إلى تحليل الحرام وتحريم الحلال دون أدنى تفكّر، وقد عطلّوا البصر والبصيرة.

فأمة تغرق في متاهات اكتساب المال الحرام مبرّرة ذلك بما يحلو لها من حجج وبيان، وأمة تشرع في إشاعة الفساد كما يحلو لها من المفاهيم البعيدة كلّ البعد عن الإسلام، وأمة تتسارع في السرقات معوّلة على فكرة الاستغفار وإن الله تعالى هو الغافر التوّاب، وأمة تتسابق نحو الضغينة والبهتان فتُسقط كلّ المبادئ أمام صومعة الدرهم والدينار!

لكنّ نور ثلة الخير والنجاح يكتسح كل تلك الظلمة الموحشة، حتى يضحى الفرد الصالح أمة كاملة يتحرك حِراك الأخيار بما يهبه البارئ عز وجل من التوفيق والعزم والتسديد، وبما يُلقي له تعالى من المحبّة في قلوب الناس من حوله، وبذلك ينصر الله عبده رغم كره الحاقدين وحسد الحاسدين، وإن هذا لهو الفوز المبين.



جليد ساخن

جلال علي محمد

كانت تعيش مع أمها في بيت يغفو على شاطئ نهر صغير تحت أشجار وارفة الظلال.. هي طفلتها المدللّة ولا يمكن لأمها الحنون أن ترفض لها طلبا.. فهي ابنتها الوحيدة، بل كل شيء بالنسبة لها.. تقول أمها: هي الهواء الذي أستنشقه كل صباح، وهي التي أعطت لحياتي نكهةً بطعم السعادة، وعوّضتني فقْدَ أبيها الذي غاب عنا منذ كانت طفلة تحبو على الأرض، فهي تشبهه إلى حد بعيد في حركاتها ومنطقها.

كبرت البنت وكبُرَ في داخلها شعورٌ بأنها المفضلة على أقرانها، وهي الأحسن والأجمل والأكمل، حتى صارت لا تلعب مع أحد لأن أكثرهم لا يستحقون أن تلتفت إليهم وتلاعبهم، إلاّ طفلاً واحداً افتقدته عندما انتقل مع أهله إلى المدينة، فأبوه صار مدير مدرسة هناك.

ولأنهم أطفال صغار.. كانوا لا يفقهون معنى التمايز، ولا يعيرون أهمية لكلماتها المتعجرفة.. فكلما صدّتهم عادوا في اليوم التالي مبتسمين ليعرضوا عليها اللعب من جديد. فأحيانا تلاعبهم لكنها لا تكمل المشوار حينما تتذكر أنها (المفضلة) لتسأل نفسها: مَن هؤلاء لألعب معهم؟!!

أصبحت البنت شابة جميلة.. فقد تجاوزت العشرين ربيعا، كل من عرفها وأخذ يفكر بالزواج اعتبرها أولى المحذوفات من قائمة الترشيح الطويلة.. أقرانها يتزوجن الواحدة تلو الأخرى إلاّ هي.. بقيت تنتظر مَن يأتي يوماً ليطرق بابها لعله يكون نصيبا مقبولا.

مرت الأيام والشهور.. وبدأت نيران الغيرة تتأجج بداخلها.. ما هذا؟!!.. أنا المفضلة.. أنا الأجمل.. أنا الأكمل؟ حاولت الأم أن تخفّف معاناة ابنتها فأخذت تنصحها أحياناً وتجاريها أحياناً أخرى.

ابنتي.. كل شيء قسمة ونصيب، ولعل نصيبك لم يجئ بعد.. انتظري فالصبر فضيلة، هكذا قالت أمها.

هه.. أي فضيلة؟!!.. أنا الأفضل.. أنا الأجمل.. أنا الأكمل!!.. يا لسخرية القدر فعلى الرغم من كل ذلك لا أحد يطرق بابي!!! بهذه الكلمات أخذت تتمتم كلما حدثتها أمها.

وعلى حين غرة عاد ذلك الطفل الذي افتقدته عندما سافر مع عائلته إلى المدينة، فإذا به شاب وسيم حاصل على شهادة جامعية يعمل في المدرسة التي كان أبوه مديراً لها.. عاد مع أمه بعد وفاة أبيه ليفيد أبناء قريته كمدرّس في إحدى مدارسها.. وبعد مدة اقترحت أمه أن تزوّجه من إحدى بنات القرية لتعينها في أعمال البيت فقد بلغت من الكِبَر عِتيًا، فتبادر إلى ذهنه تلك الفتاة الرقيقة الجميلة.

هرعت أمه إلى دار الفتاة لتخطبها، وكعادة الفتاة أخذت تتباهى وتتفاخر بأن الخاطبين يتقاطرون على باب دارها ولا تستطيع أن تبدي موافقتها الآن، عليكم الانتظار.. كل هذا على مسمع من أم الفتاة التي سكتت ولم تنبس ببنت شفة مستغربة من تصرف ابنتها.. بعد مدة عاودت جارتُهم لتأخذ موافقة البنت لكنها اصطدمت بالتعالي ذاته وبالجواب نفسه فخرجت حزينة ممتعضة.

يا ابنتي مكارم الأخلاق والتواضع والتعقل هو الجمال الحقيقي للمرأة، فالجمال الظاهري يزول ويذبل بتقدم العمر لكن الجمال الباطني باقٍ وهو أجمل حلية تتحلى به النساء.. هكذا قالت أمها فندمت الفتاة على فعلتها وعاهدتها على إصلاح حالها وإبداء الموافقة في المرة القادمة.

طال الانتظار وحل الشتاء واكتست الأرض حلة بيضاء بعد أن عانقت الثلوج اخضرار الأرض ولم تطرق جارتُهم الباب ودبّ اليأس في قلب الفتاة، وفي صباح يوم مشرق جاءت مَن ينتظران زيارتها بفارغ الصبر.. فاستقبلتها الفتاة بطريقة مختلفة ورحبت بها وقدمت لها الضيافة وأمها بجانبها فرحة مسرورة ينتظران حديث المرأة الخاطبة، وعندما أرادت الشروع بالكلام بعد ارتشافها قدحَ الشاي أحضرت البنت عبارة (أنا موافقة) لتكون أول كلمة تجيب بها.

قالت الجارة بسعادة: جئتكم اليوم لأدعوكم لحفلة زفاف ولدي الوحيد.

وقْعُ الكلمات كان كصاعقة نزلت بهما.. إنها صدمة كبيرة.. لو جمعنا التعالي والتباهي والكذب فلن ترتقِ لحجم الصدمة.. فامتلأ المكان سخونة برغم الجليد المحيط بهم.



تلوين: عاصف علي عبود



بيت الطاعة ما له وما عليه

الحلقة الأولى

رغد عزيز

طاعة الزوجة لزوجها إحدى التكاليف التي نص المشرع الإسلامي والقانون الوضعي على وجوب اتيانها بها، وعد كلا التشريعين الزوجة ناشزاً بتركها هذه الطاعة، وأعطيا للزوج حق أعادة زوجته إلى طاعته بما يعرف بالمطاوعة أو بيت الطاعة

وجاء هذا الحق بناء على رغبة الزوج بالإمساك بالمعروف بهدف عدم التفريط بزوجته حباً لها ومحافظة على أسرته، إلا أن مفهوم هذا الحكم قد ناله التحريف والتشويه فاتخذه أصحاب العصرنة والمطالبة بحقوق المرأة وتحريرها ذريعة يسيطرون من خلالها على بعض النساء لهدم الأسرة المسلمة ومن ثم المجتمع الإسلامي، فجعلوا من حكم المرأة بطاعة زوجها نوعاً من أنواع الإهانة لها والانتقاص من شخصها، كما سمح ضعاف الدين والنفس لأنفسهم أن يتخذوا من هذا الحكم وسيلة تمكنهم من ممارسة أنواع التعسف والإهانة على زوجاتهم، فأصبح المفهوم العام حول (بيت الطاعة) مغلوطاً إذ بعضهم بتصوره قانوناً يجعل من الزوجة عبداً قناً بيد مالك ظالم، وهذا خلاف الحقيقة، فكل من الشريعة السمحة والقانون الوضعي بيّن حدود الطاعة الملزمة بها الزوجة تجاه زوجها ووضح كيفية النشوز عنها، وقد أوجزت فتوى سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) هذه الحدود حيث جاء فيها: (أما النشوز

الزوجة فيتحقق بخروجها عن طاعة الزوج الواجبة عليها، وذلك بعدم تمكينه مما يستحقه من الاستمتاع بها، ويدخل في ذلك عدم إزالة المنفرات المضادة للتمتع والالتذاذ بها، بل وترك التنظيف والتزيين مع اقتضاء الزوج لها، وكذا بخروجها من بيتها من دون إذنه، ولا يتحقق بترك طاعته فيما ليس واجباً عليها كخدمة البيت ونحوها)[1]، أما في المصطلح العام تعرف المطاوعة أنها (كناية عن امتثال الزوجة لمقتضى عقد الزواج)[2]، لذا فإن أيّ شكوى تقدّم من الزوج على زوجته خارج هذه الحدود لا تعدّ نشوزاً، وعلى هذا الأساس أوجب المشرع العراقي (على المحكمة التريث في إصدار حكم النشوز على الزوجة حتى تقف على أسباب رفضها مطاوعة زوجها)[3]، وبهذا نجد أن للدين والقانون كلمته التي أنصف بها الزوجة، إذ اعتبرا أيّ تعسف من الزوج تجاه زوجته نشوزاً والذي (يتحقق بمنع الزوجة من حقوقها الواجبة عليه، كترك الإنفاق عليها، أو ترك المبيت عندها في ليلتها، أو هجرها بالمرّة، أو إيذائها ومشاكستها من دون مبرر شرعي)[4]، وهذا النشوز

١- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج٣، ص١٠٦، المسألة ٣٥٠.

٢- المصطلحات، إعداد مركز المعجم الفقهي، ص٦٧٢.

٣- قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وتعديلاته، المادة ٢٥، الفقرة ٢.

٤- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج٣، ص١٠٦.

يعود عليه بعواقب غير محمودة بالنسبة له إذ يلزم بالتعهد جملة من الأمور: فمن الوجهة الشرعية إيذاء الزوجة محرّم تحريماً مطلقاً على الزوج، ولزوجته أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي (مسألة ٣٥٤. إذا نشز الزوج على زوجته بمنعها حقوقها الواجبة عليه فلها المطالبة بها ووعظه وتحذيره، فإن لم ينفع فلها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي وليس لها هجره ولا ضربه والتعدي عليه)[5]، ومن الأمثلة على ذلك نشوز الزوج عن الإنفاق على الزوجة يجوز الحاكم الشرعي لها الأخذ من ماله دون إذنه، ومع مقدرته على الإنفاق جوّز لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليجبره على الإنفاق أو الطلاق، كما فكّ عنها قيد طاعته (أي طاعة الزوج) في حال توافرت لها وسيلة تنفق من خلالها على نفسها[6]، أما الوجهة القانونية فإن قانون الأحوال الشخصية العراقي أنصف المرأة من تعسف زوجها وظلمه على أتمّ وجه إذ نص المشرع على أن: (لا تلزم الزوجة بمطاوعة زوجها، ولا تعتبر ناشزاً إذا كان الزوج متعسفاً في طلب المطاوعة قاصداً الإضرار بها أو التضييق عليها، ويعتبر من قبيل التعسف والإضرار بوجه خاص بما يلي.

أ. عدم تهيئة الزوج لزوجته بيتاً شرعياً يتناسب مع حالة الزوجين الاجتماعية والاقتصادية.

ب- إذا كان البيت الشرعي المهيأ بعيداً عن محل عمل الزوجة، بحيث يتعذر معه التوفيق بين التزاماتها البيتية والوظيفية.

ج- إذا كان الأثاث المجهز للبيت الشرعي لا يعود إلى الزوج.

د- إذا كانت الزوجة مريضة بمرض يمنعها من مطاوعة الزوج)[7].

وكما نلاحظ أن بعض الفقرات الأخيرة قد تعدّى بها المشرع القانوني حدود الشرع المقدس وحدود المعقول، من قبول المسكن في منطقة بعيدة عن عملها.

سهذل بيان حدود المطاوعة جاء للحفاظ على حقوق الزوجة وكيانها وهذا لا يعني كفّ المرأة وامتناعها عن خدمة زوجها والتودد له من خلال موافقته على متطلباته الأخرى، بل على العكس فلنشجعها على كل ما تقوم به في هذا المضمار لتكافأ بالثناء الجميل من زوجها ومجتمعها والثواب الجزيل من الباري عزّ وجل، فقد سألت أم سلمة رسول الله ﷺ عن فضل النساء في خدمة أزواجهن؟ فقال: (أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه)[8]، لذلك إذا قررت الزوجة الامتناع عن تقديم هذه الخدمة ستخسر هذا الثناء والثواب وإنه يعدّ لخسران كبير: أما بخصوص قرارها بالتخلي عن الطاعة المشروطة فستترتب عليها مآخذ غير محمودة نبيّنها في العدد المقبل بإذنه تعالى.

٥- المصدر نفسه، ص١٠٧.

٦- (المسألة ٣٥٥. إذا امتنع الزوج عن بذل نفقة زوجته المستحقة لها مع مطالبتها جاز لها أن تأخذها من ماله بدون إذنه، ويجوز لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي لإجباره على الإنفاق، فإن لم يتيسر هذا ولا ذاك واضطرت إلى اتخاذ وسيلة لتحصيل معاشها لم يجب عليها إطاعته حال اشتغالها بتلك الوسيلة. مسألة ٣٥٦. إذا امتنع الزوج عن الإنفاق مع قدرته عليه فرفعت الزوجة أمرها إلى الحاكم الشرعي، ألزمه الحاكم بلزوم أحد الأمرين عليه. إما الإنفاق أو الطلاق، فإن امتنع عن الأمرين، ولم يمكن الإنفاق عليها من ماله - ولو ببيع عقاره إذا توقف عليه - ولا إجباره على الطلاق جاز للحاكم أن يطلقها بطلبها.) منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ج٣، ص١٠٨.

٧- قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وتعديلاته، المادة ٢٥، الفقرة ٢.

٨- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٠٣، ص٢٥١.

أريدها فائقة الجمال

زينب حسين

من وجهة نظري ليس من المعقول أن يرتبط الشاب بزوجة ترافقه طيلة حياته، وهي لا تمتلك حظاً من الجمال، لأنه يتزوج مرة واحدة في العمر فيستبشر برؤيتها في الصباح، وهي آخر من يشاهده في المساء.

البحث عن فتاة

توسلت بوالدتي أن تختار لي عروساً جميلة، بعد أن أمليت عليها مواصفاتها وهيئتها التي رسمتها في مخيلتي، وكنت بمجرد أن أرى وجه الفتاة التي تحدّدها أرفضها في الحال بغض النظر عن المؤهلات الأخرى التي تمتلكها حتى تعبت والدتي من كثرة البحث والتنقيب مما جعلها تتخلى عن هذه المهمة وتوكلها إليّ، وأخيراً وقع نظري على فتاة فائقة الجمال وقررت الاقتران بها والقبول بكل شروطها من دون اعتراض.

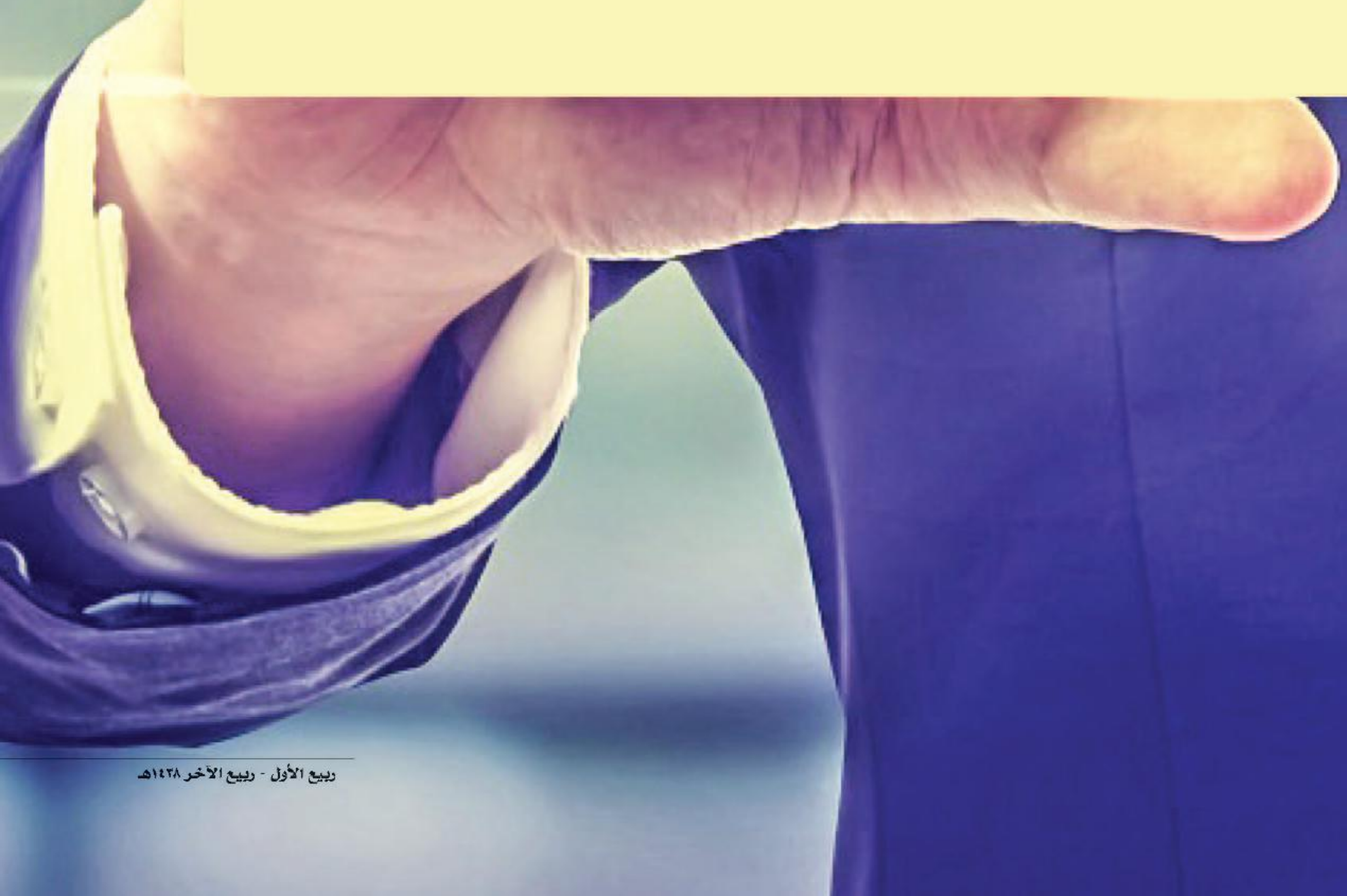
بعد الزواج

كانت سعادتي لا توصف عندما تحققت أمنيتي وتزوجت امرأة حسناء، فكل من يشاهدها من أقربائنا يغبطني على جمالها، وبمرور الأيام بدأ ينزاح الستار عنها شيئاً فشيئاً، ليظهر وجهها الحقيقي وتتضح لي حقائق مؤلمة حطمت كل آمالي: فأول مصيبة هزتني عندما قلت لها بأن تقوم إلى الصلاة فأجابتني بكل برود: أنا لم أصلِّ في حياتي أبداً، فصعقت حينها أيعقل أن أرتبط بزوجة لم تؤدِّ أهم واجب من واجبات دينها؟ وبالتأكيد إنها لا تعرف أبسط الأحكام الشرعية المهمة التي ترتبط بأمور حياتنا اليومية، فكيف سأتعامل معها؟ وكيف ستعلم أولادي في المستقبل؟

من شبّ على شيء

على الرغم من الصدمة التي تلقيتها وصعوبة الأمر عليّ لأنني أعمل لساعات طويلة خارج المنزل، أخذت على عاتقي تعليمها الصلاة وبعض الأحكام الفقهية، فأصبحت كالأب الذي يعلم ابنته المبتدئة على القيام بواجباتها، ولا يجدي عليها نفعاً (فمن شبّ على شيء شاب عليه كما يقال)، حتى حجابها لم تكترث به، فهي معتادة على أن تخلعه أمام أقربائها بحجة إنهم مثل إخوانها وهذا ما يجعلني أجن وأفقد صوابي، فكم مرة تحدثت إليها بأسلوب اللين والحوار الهادئ لأقنعها، ومرات أخرى بالتعنيف والتهديد والإجبار ولكن النتيجة واحدة: فهي مصرة على عدم الاستجابة والنفور بحجة إنني قبلت بشروطها قبل الزواج بأن لا أحاسبها





أبداً وأجعلها تعيش كما يحلو لها. وفوق هذا وذاك. بدأت تهمني بالتخلف والرجعية وعدم الانفتاح على الحريات. والعجيب في الأمر إنني لم أعد أراها بذلك الجمال الفائق، فيوماً بعد يوم صار يختفي ويزول خلف تلك التصرفات السلبية التي تبديها بمرور الزمن.

من المُخطئ الحقيقي؟

لقد أثّر ذلك الأمر فيّ كثيراً حتى بدأت الكآبة تعلو وجهي والتعب والإرهاق يلازماني بعدما كنت مفعماً بالحيوية والنشاط والابتسامة لا تفارقني، حتى انتبه رب العمل إلى ذلك التغيير وقال لي: لا بد أن تأخذ إجازة من العمل لكي تستريح.

- لا أريد الذهاب إلى البيت أنا مرتاح هنا.
- يا بني ما الذي يشغل بالك؟
- فقصصت له ما يحدث لي فأنا لم أعد أتحمل الكبت والكتمان.
- إذا صارحتك بالحقيقة فهل تتقبلها مني؟
- قل ما يحلو لك فأنا مصغ وأحتاج إلى من يرشدني.
- إن أغلب الشباب اليوم وبضمنهم أنت يقعون في الخطأ نفسه وهو الاختيار على أساس الهيئة وحُسن الوجه متناسين ومتغاضين عن الأمور الجوهرية. ولا يدركون بأن الزواج مشروع مهم وخطير ويحتاج إلى تفكير وتخطيط مسبق. واختيار الزوجة الصالحة هو الحجر الأساس لهذا المشروع. فلا يُبنى على أساس الجمال أو المال أو الجاه أو الشهادة العليا أو المصالح الشخصية وإنما يُبنى ويُشيّد لكي يعلو ويدوم على أساس الدين والخلق الحسن والمنبت الجيد: وهذا ما أكّدت عليه الشريعة المقدسة حيث قال رسول الله ﷺ: (من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم يَرَ فيها ما يُحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا وكَلَهُ الله عليه. فعليكم بذات الدين)[1]. وفي حديث آخر له ﷺ قال فيه: (لا يُختار حُسنُ وجه المرأة على حُسن دينها)[2]. إذن عليك إصلاح خطئك بالصبر وعدم اليأس في محاولة تغيير تصرفات زوجتك وهدايتها، وأحذر على أن لا تجبرها على شيء حتى تقتنع به. واجعلها تثق بك وتحبك حتى تطيعك وتسعى لإسعادك. أما إذا بقي الحال على ما هو عليه ولم تُجدِ محاولاتك نفعاً فطلاقها أولى لأنها ستؤثر في أطفالك في المستقبل وخاصة البنات منهم وتزرع فيهم أفكارها الخاطئة. وسيصعب عليك تغيير معتقدات عائلة بأكملها.

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٨٦.

٢- المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٧.

سُبُل إقناع زوجك برأيك

إذ ما أرادت أي زوجة أن تضع لها بصمة حقيقية في موضع القرارات المشتركة مع الزوج، فلابد لها أن تتخذ من الحوار الهادف المبني على الموضوعية سبيلاً للإقناع، وخيره ما كان في موضع حق، ذاك الذي دعا إليه الإمام الصادق ﷺ في قوله: (كلام في حق خير من سكوت على باطل)[١]. فخروج المرأة عن أصول النقاش الحسن مع الزوج يعتبر سبباً ومؤشراً لتعنته وتجاهل رأيها، لذا فعليك عزيزتي المؤمنة أن تراعي بعض السبل السلوكية الكريمة في الحوار مع الزوج لإقناعه برأيك والتي أهمها:

لا تتناسي خصوصيته

إذ ما أردت أن تديري دفّة النقاش نحو جادة القبول، فلا بد لكِ أن تحافظي على مكانته وشأنه الذي حدده الله عز وجل له وفق النظام الشرعي في الإسلام، فالرجل له الحق أولا وأخيراً في اتخاذ القرار وفق مفهوم القوامة الذي أشار إليه الباري عز وجل في قوله: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ)[٢].

لا تظهري عيوبه لرفضه رأيك

لا تقابلي رفض زوجك لرأيك بإظهار عيوبه في مرأى الأبناء وأفراد الأسرة، ففيه محو لمثوبتك من حسن التبعل له، وهو الذي حذر منه الإمام جعفر الصادق ﷺ في قوله: (أيما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت منك خيرا قط أو من وجهك خيرا فقد حبط عملها)[٣].

لا تثيري شكوكه بمصداقية قولك

اتخاذك سياسة الأسلوب الجدلي في الكلام بديلاً عن الحوار الإقناعي المنطقي مع الزوج، فيه إثارة وتشكيك لمصداقية قولك وفكرتك المطروحة موضع نقاش معه، وهو ما حذّر منه الإمام علي ﷺ في قوله: (إياكم والجدال فانه يورث الشّك)[٤]، واحرصي على أن يكون كلامك نابعاً من محمل نواياك الحسنة المقترن بمفاهيم الودّ والألفة والاحترام المتبادل، ليكون سبيلاً مثمراً يعود بنتائج جيدة على صعيد حياتكما الزوجية، إذ يقول عز وجل:(وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٥].

لا تختاري وقتاً غير ملائم

اهتمي بعنصر الوقت واختاري الملائم منه عند عرض مسألة ما على زوجك، وابتعدي قدر الإمكان عن الأوقات التي يكون فيها مثقلاً بأعباء الحياة واقعاً تحت تأثير ضغوطات العمل والإرهاق، ويفضّل أن يكون موضع نقاشكما منفرداً بعيداً عن الأبناء وأفراد الأسرة، لكي تحافظي على خصوصيتكما في الآراء.

خاتمة

أقيمي الحجة على زوجك من خلال حوارك الهادئ الموثّق بالدليل الصريح على صحة رأيك لكي تستقطبي فكره وموافقته، فأنت سكنه في جميع الأحوال والذي حدث عنه الباري عز وجل في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)[٦].

١- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، المجلسي الأول، ج١٣، ص١٠٣.

٢- سورة النساء، الآية ٣٤.

٣- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٢، ص٧٨١.

٤- بحار الأنوار، المجلسي، ج٢، ص١٢٨.

٥- سورة النحل، الآية ١٢٥.

٦- سورة الأعراف، الآية ١٨٩ .

قبِّلي الرجل المقطوعة

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصّين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل.

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت (ق.م): أنا فتاة تقدّم إلى خطبتي شاب ينتمي إلى الحشد الشعبي، وبحمد الله حصلت الموافقة وعقدنا القِران قبل سنة من الآن، وأنا التي أجلت موضوع زواجنا بسبب انشغالي بالدراسة الجامعية، لكنّ المؤسف في الأمر إنه وقبيل زواجنا بشهر تقريباً تعرّض إلى انفجار أثناء أدائه للواجب، ونجا من الموت بأعجوبة إلا إنه فقد رجله اليمنى وتعرض إلى حروق وجروح في مختلف جسده، المشكلة إنّ أهلي يريدونني أن أتركه وأفسخ عقد القِران بعد تردّي حالته الصحية، وحتى صديقاتي يقلن لي أنتِ لا تستحقين أن تكملي بقية حياتكِ مع رجل معاق.. لكني متمسكة به ولا أريد أن أتركه، وفي قرارة نفسي أشعر بالتعاطف الكبير معه ومعجبة ببطولته الفذّة، وأرى إن جرحه هذا هو وسام شرف ومن الأولى أن أفخر به أمام الجميع، عزيزتي (د. حنان) أريد منك المشورة حتى لا أعيش الندم مستقبلاً، فهل أرضخ لطلب أهلي أم لنداء قلبي؟

الجواب:

الحالة المطروحة قد تمّ فيها عقد الزواج ومن مدة طويلة، والتأجيل جاء من قِبلك لمصلحتكِ الشخصية، وقد استجاب لكِ الزوج مخالفاً رغبته وانتظركِ حتى تبلغي غايتكِ، مضحياً بالزمن وهو أغلى شيء إن ذهب لا يمكن استرجاعه، وهذا الأمر يحسب له، ويستحق عليه التعويض المعنوي بغضّ النظر عن الحال الذي آل إليه، أما ما يضاف إلى سموّ ذاته ورفعتها بأنه على الرغم من كونه مقبلاً على الحياة بحلوها ولهوها، ترك ذلك كله ليلبي دعوة الجهاد في سبيل الله وردّ العدوان ووقف في وجه أشرس مخلوقات في الزمن المعاصر، ذهب وهو باذلٌ أغلى ما لديه وهي (نفسه التي بين جنبيه)، و(الجود بالنفس أقصى غاية الجود)، ليدافع عن حرمة وطنه، ويحفظ شرف محبوبته (زوجته) التي قدّم لها أقصى ما يستطيع لتسعد، يكون بهذا قد وصل إلى أعلى مراحل السموّ، وإن ما يفعله أهلكِ وصديقاتكِ من تحريض ومحاولة تقويض، ما هو إلا جريمة بحقّ من يستحقّ التعظيم والتكريم، لأنه ضحّى بأعظم أنواع التضحيات من جانب، ولأنه انتظرك حتى تكملي رغبتك من جانب آخر.

لنتصور إنه رفض إكمالك الدراسة، وأنت الآن زوجته وربما أم لطفله، هل سيفكر أهلك وصديقاتك لدفعك إلى الطلاق منه؟ أجزم لك بأنهم سيعملون بكل ما لديهم من قوة لإبقائكِ معه.

عزيزتي إن ما يمليه عليك دينكِ أولاً، وضميركِ ثانياً، أن تذهبي إليه وتقبّلي الرجل المقطوعة التي وهبها لتعيشي أنت وعائلتك بشرف وسعادة، تلك القدم التي تحولت إلى صاروخ ليمنع كيان داعش الإرهابي في أن يحتل بيتكم ويستبيح كلّ ما لديكم.

أنا واثقة من أنك تعيشين في داخلك كلّ معاني الإخلاص والحبّ ولكنكِ بحاجة إلى من يدفعك ويتفاعل معك، أوكلي أمرك إلى الله وكوني له أمّاً قبل أن تكوني زوجة، وسيجزيك الله جزاء الصابرين بإذنه تعالى كما قوله جل وعلا: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ).. نتمنى لك حياةً هانئة وسعيدة.



د. حنان العبيدي

مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد

مستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الإنسان

للمراسلة:

flowers@aljawadain.org

التخصص الجامعي للفتاة بين ضوابط القبول وتدخل الأهل

ميادة قهرمان

التفكير في خطوات شقّ الطريق الجامعي العلمي بنجاح هو ضرورة لا غنى عنها للفتيات بعد انتهائهن من أداء الامتحان النهائي في المرحلة الثانوية، وهي خطوة للالتحاق بركب الجامعيات، والوصول الى مرحلة النضج المعرفي عبر هذه المحطة الجديدة، والتي تؤهلهنّ لإدارة دفة المجتمع العصري فيما بعد مع أقرانهنّ الشباب، ولاثبات ذاتهنّ في حيز الدائرة الإبداعية، وهو مرهون باختيار الطالبة للتخصص الجامعي الملائم لها. ولذوي الفتيات دور لا يمكن تجاهله في تحديد خط بناتهم العلمي ومساره، ولا شك أن الكثير من الطالبات في هذه المرحلة يقعن في دائرة الحيرة والإرباك بين الرضوخ لمطاليب الأهل وبين القدرة على إثبات ذاتهنّ من خلال منفذ حرية الاختيار

إذ يقول في هذا الصدد الباحث النفسي: (عبد الكريم بكار) في كتابه (نحو جديد الواقع): (تكمن أهمية التخصّص لكونها تشكل لبنة أساس في بناء مستقبل شبابنا، وقيادتهم نحو التميّز والمشاركة في نهضة أمتنا، وتثبيت أقدامها في ساحة الصراع الحضاري والتنافس الأممي)[1]. ولتسليط الضوء على هذا الموضوع الحيوي الذي يهم شريحة واسعة من المجتمع كان لمجلة (زهور الجوادين) وقفة رأي مع عدد من الشخصيات العلمية والاجتماعية، حيث التقت بكل من:

أ.م.د (سولاف فيض الله حسن) جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد: الفتاة العربية بشكل عام، والعراقية بشكل خاص، تخضع لعادات وتقاليد عشائرية تقيدها عن تحقيق رغباتها في جميع مراحلها العمرية، فضلا عن مسيرة حياتها الدراسية فإنها تصبح موضع حديث العائلة بأكملها، وأحياناً يصل التدخل في شأنها إلى ان كل فرد يدّعي الأنسب لها من الكلية الفلانية بخلاف ما يقول فرد آخر، وتبقى الفتاة حائرة بين والدها وأخيها وبين الرغبة المكنونة في ذاتها المرتبطة بأحلامها في تحقيق ذاتها في المجال العلمي، والكثير منهنّ لا يحقّ لهنّ وفق العرف الاجتماعي إبداء الرأي طالما هي خاضعة للسلطة الأبوية، وأحيانا يصل التدخل من ذويهنّ إلى مخالفة ما يطمحن إليه من تخصّص جامعي وغالباً ما يكون اتجاه الاختيار وبالإجماع من ذويهن إلى المجموعة الطبية فهم ينظرون إلى أفق مستقبلها القادم من منظارهم، ولكنهم قد يتجاهلون طموحها الحقيقي الذي يتلائم مع قدراتها النفسية في خوض هذا المجال، لذا نراها تبتعد عن دراستها ويفضل بعض منهنّ اختيار ولي أمر أخر وهو الزوج للخروج من سلطة الأهل، وفي كثير من الأحيان يكون غير مناسب لهن من ناحية المستوى الفكري فتقرر الفتاة حينها ترك مقاعد الدراسة الجامعية نتيجة ضغوطات الأهل، واختيار الزواج المبكّر هل تختار الزواج وتختار الفشل؟ فتتلاشى أغلب الأمنيات الحياتية في مساري العلم والحياة الخاصة نتيجة التدخل من ذويها في قراراتها المصيرية.

١- Saaid.net//Power point<https.



سولاف فيض الله حسن

السيدة (خالدة عبد الأمير العبيدي) مدرس أقدم: تتميز الأسر الشرقية عموما، والعراقية بشكل خاص، في رسم مستقبل الأبناء وتحديده، إذ لابد للآباء من إبداء رأيهم وتقديم النصح لفلذات أكبادهم على سبيل التوصية، ولكن غالبا ما يرى الأبناء أن نصيحة الآباء هي إجراء تعنّتي تجاههم يتحكم في اتخاذ قرارهم العلمي المصيري بشأن اختيار التخصّص الجامعي، والكثير من الأبناء يرى أن نظرة ذويهم نظرة تقليدية لا تواكب الواقع وهي قاصرة على تحقيق ما يرغب الآباء، فلا بد من ذوي الفتيات أن يراعوا ما لهذه الشريحة مِنْ أثر ورأي في تحديد مستقبلها بما يلاءم طموحهم المعرفي والفكري، والفتاة تحتاج أن يكون التخصّص ملائماً لميولها النفسية، وليكن الحوار الايجابي المبني على التفاهم وأسلوب الإقناع هو السبيل إلى الوصول لحالة من التوافق، ومن ثم اختيار الأنسب لها من التخصّص، ولأن الظروف الحالية لا تعتمد فقط على الشهادات بل على المهارات والخبرات أيضا، تلك التي تكتسب من المحيط العلمي الذي ينتمي إليه المرء عامة، والذي يكون مؤشراً مؤكداً لإبداع الفتاة في عملها ومستقبلها في المجتمع. فنصيحتي لكلّ فتاة يمكن ان تواجه تعنّتاً من ذويها في مسألة الاختيار أن تكسر طوق هذا التعنّت من خلال التمهيد لما تريده، وأن تستخدم أسلوب الذكاء والحنكة في إدارة دفّة الحوار الإقناعي، للعودة إلى مسار تحقيق الطموح العلمي، وبمشاركة الأهل في تحقيق الأحلام المستقبلية بشأن المسار العلمي.

الطالبة (تبارك كاظم عواد)/ جامعة بغداد/ قسم علوم حاسبات: بعد انتهاء المرحلة الثانوية نمرّ بمرحلة جديدة في الحياة، حيث الآمال تحفّ بنا والأحلام ترفرف بنا في سماء التطلع العلمي للحصول على الأفضل من خلال تقلد المرحلة الجامعية الجديدة، والتي تختلف بجميع حيثياتها عن المراحل الدراسية في السنين السابقة، فهي خطوة تضعنا في موضع الشعور بأننا على قدر من الوعي، ذاك الذي يؤهلنا لتحديد مآلنا العلمي واختيار مهنة المستقبل القادم ونظرة الغالبية من أفراد المجتمع لنا نحن الفتيات في المرحلة فيها نظرة احترام وتقدير لبلوغنا هذه المرحلة العلمية، و تعكس لنا أهمية الصرح الجامعي العلمي، لذا عندما تطرق الفتاة أبواب هذه المرحلة في نهاية الثانوية لابد أن تكون واسعة الأفق وأن تبتعد عن السطحية وأن تحترم رأي ذويها، إذا كان في محله بما يتلائم مع معدلها العلمي وميولها الفكرية والنفسية، فالتفكير السليم سببٌ لتقلد النجاح فيما بعد، إذ نرى عادة أن الفتاة تقع بين مشكلتين حقيقيتين في مرحلة السادس الإعدادي بين الرغبة في الاختيار وبين القدرة العلمية. فإما أن تكون الرغبة لا تناسب القدرة، وإما أن تكون القدرة تفوق الرغبة، بالإضافة إلى التغير في درجة القبولات الجامعية من سنة لأخرى وهذا له أثر كبير في أمنياتنا هذا من جانب واختيار ولي الأمر أو الأهل بصورة عامة لجامعة معينة أو كلية أو حتى القسم الدراسي في الجامعة هو الآخر مهم جدا وأن يكون ملائماً للفتاة ويلاءم تحصيلها العلمي.

الطالبة (فاطمة جابر حميد) / إعدادية فدك في محافظة ديالى/ مرحلة السادس علمي: إن أصل النجاح بالنسبة لنا نحن الفتيات في الحياة الدراسية هو وضع رأينا واختياراتنا في مجال طموحنا العلمي، وبالأخص الجامعي منه، موضع احترام ومقبولية، لا تهميشه من قبل الأهل ووضعه موضع ركون إلى رأيهم، فانا حاليا طالبة في مرحلة السادس العلمي، وما زلت في بداية العام الدراسي لكني أواجه من أهلي بعض التدخل في وضعي الدراسي، فهم يوجهون إليّ الكثير من الأوامر لإحراز معدل علمي يؤهلني لدخول المجموعة الطبية أو الهندسية، وحقيقة رغبتي هي مخالفة لما يطمحون إليه، فانا أرغب في الدراسة في كلية الإعلام، والكلُ ينظر إلى أمنيتي أنها مجرد حلم لا يمكن تحقيقه .

رأي الزهور

• في خطوة لاختيار التخصّص الجامعي الأنسب، هناك ضرورة للتفكير ملياً وتوظيف العقل واتخاذ المشورة سبيلا إلى تحديد الرؤية والهدف العلمي من الدراسة السابقة، لقطف ثمار النجاح إذ يقول الإمام علي (عليه السلام): (من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كلّ معرفة وعلم).

* ضرورة أن يتم فتح قنوات اتصالية توافقية بين الأسرة التعليمية وبين ذوي الفتاة لتبيان الملائم لها من التخصص وبموافقتها، دون ممارسة إي ضغوط نفسية لتغيير ما تصبو إليه .

• الاطلاع على دليل الطالب ضرورة قبل تدوين الاستمارة الخاصة بالقبول الجامعي، لإحراز القبول الملائم الذي يلبّي طموحها ويتوافق مع معدلها العلمي.



خالدة عبد الأمير العبيدي

تبارك كاظم عواد

فاطمة جابر حميد

قاربي بين أولادك وزوجك

وفق الطبيعة الحياتية التي يعيشها مجتمعنا من حيث التماسك الأسري وحنو الأبوين على أولادهما، كذلك القرب العاطفي بين الأم وأبنائها، صار بعض الأبناء يرفضون وجود زوج الأم في حياتهم، ربما لانصياعهم للرأي السائد في مجتمعنا والذي لا يحبذ الزواج الثاني للمرأة التي لها أولاد، أو لعدم تقبلهم حلول شخص غريب محل أبيهم خصوصاً إذا كان الأب متوفى، أو لكونهم ينظرون إلى زوج الأم على أنه الشريك الذي سيقتسم معهم حب والدتهم واهتمامها، وهذا الرفض كفيل بأن يخلق فجوة كبيرة بين الأبناء وزوج الأم، وقد يتعدى إلى علاقتهم بإخوانهم منه، كل هذا سيؤول بالأم إلى حال غير محمود، فقد تجد نفسها مخيرة بين ترك أحدهما، وإنه حقاً لاختيار صعب، وهنا يتوجب عليها رأب الصدع بين أولادها وزوجها وذلك من خلال حل المشاكل التي ساعدت على خلق هذه الفجوة بينهما وتقبل أبنائها له، ومنها:



الإسراع بقرار الزواج

قد يكون سبب مشكلة رفض الأبناء لفكرة ارتباط الأم برجل آخر هو تعودهم على خلو دور الأب بينهم، واستطاعتهم ممارسة حياتهم بشكل طبيعي من دونه، ولعله أفضل حل لهذه المشكلة هو إسراعها بقرار الزواج.

فإذا كانت المرأة ترغب بالزواج بعد فقدها لزوجها يفضل لها عدم تأخير قرار الزواج لفترة طويلة كي لا يعتاد أولادها على خلو حياتهم من وجود رجل تعتمد عليه والدتهم في الأمور التي كانت تعتمد بها على والدهم، كذلك عدم تطبيعهم على أنها قادرة على حمل مسؤوليتهم وتدبير شؤونهم خصوصاً إذا كان هناك من يساندها من أهلها وأهل زوجها، هذا من جانب؛ ومن جانب آخر فإن للتعجيل بقرار الزواج فائدته الخاصة في حال أن الأبناء كانوا في سن صغير؛ لضمان تقبل أبنائها لزوجها بوقت قياسي لسهولة جذب الأطفال والسيطرة على عواطفهم بأقصى سرعة ممكنة وبأبسط الأشياء، وبذلك فإنها ستمنح كلاً من زوجها وأبنائها فرصة مضمونة لمدّ جسور المحبة والتقارب بينهم.

الاختيار المناسب

بعض الأحيان تكون معاناة الأم من الفجوة بين الأبناء وزوج الأم ليس بسبب رفضهم لفكرة زواجها وإنما بسبب إخفاقها في اختيار الشخص الذي يتلاءم مع ظروفهم ومكانتهم

المجتمعية أو الدينية أو العلمية وحتى الاقتصادية؛ لذا من الضروري جداً أن تجعل الأم مسألة الاختيار المناسب للشخص الذي ترتبط به من أولوياتها، لاعتبارها من أهم الأسباب التي تنجح العلاقة بين أبنائها وزوجها، لأنه سيحل محل الأب بالنسبة لهم، فضلاً عن إنه سيكون جزءاً من مجموع الأمور التي تحدّد نظرة المجتمع إليهم، لذلك عليها أن تجعل من الإيمان والأخلاق والمكانة الاجتماعية والعلمية الأسس التي تستند عليها في اختيارها لشريك حياتها، كما وتأخذ بنظر الاعتبار تلك المميزات التي يرغب أبناؤها أن تتوافر بشخصية الرجل الذي سيرتبط به والدتهم.

تقسيم الاهتمام

للأبوين مكانة خاصة في حياة أولادهم، ويتركز هذا الاهتمام على الباقي منهما في حال فقدهم الآخر؛ وعلى أساس هذه المكانة فإن الأبناء يحاولون أن يستشعروا مدى حب الأب أو الأم واهتمامهما في تصرفاتهما معهم، لذلك تراهم يرفضون زواج الأم كونهم يتصورونه مدخلاً لحياة جديدة سيفقدهم بعض أو كل اهتمام أمهم بهم أو كله وحبها لهم، مما يتطلب من الأم أن تحرص وبدقة متناهية على تقسيم اهتمامها بين زوجها وأبنائها، وأن تتجنب التقصير بحقوق أحدهما على حساب الآخر؛ ولا بأس بإظهارها أمام أبنائها بعض الاهتمام الزائد بهم خصوصاً بالأمور التي يجتمعون بها مع زوجها، ومنها تحضير ما يحبون من الأطعمة إلى جنب ما يحبه زوجها، وإعطاؤهم الوقت الكافي للجلوس معهم للاستماع لمشاكلهم واهتماماتهم ومحاورتهم بها، وبذلك تقضي على حساسية أولادها من اهتمامها بزوجها وجلوسها معه.

البحث عن تفاصيل التقارب

خلق التقارب بين أي طرفين كفيل بإقامة علاقة صداقة وألفة بينهما؛ ولعل قرب المكان يساعد على سرعة هذه العلاقة وتوثيقها، الأمر الذي يجعلنا نستغرب بشدة إذا رأينا نفور الأبناء من زوج الأم ورفضهم له على الرغم من إقامتهم في منزل واحد؛ وقد يشير هذا إلى غفلة الأم وإهمالها البحث عن تفاصيل التقارب بين أبنائها وزوجها؛ وللتمكن من بث هذا التقارب في نفوس أولادها وزوجها ما عليها سوى إيجاد بعض التفاصيل التي من شأنها توفير فرص التقارب العاطفي والعقلي بينهم؛ ومن هذه الأمور عدم تنازلها عن ضرورة اجتماعهم حول مائدة الطعام وإصرارها على الخروج معاً للنزهة والسفر ولو مرة في الشهر لمنحهم فرصة الجلوس معهم وتبادل الحديث فيما بينهم، ومن ثم فهمهم لبعضهم؛ كذلك الإشادة بالمواقف التي ينمّ من خلالها اهتمام الطرفين ببعضهما، وفتح باب الحوار والاستشارة بينهم في الأمور الشخصية كاختيار التخصص الدراسي بالنسبة للأبناء، والمناقشة في سبل تطوير العمل بالنسبة للزوج، كذلك التركيز على الاهتمامات والهوايات المشتركة بينهم وتوفير الأجواء المناسبة التي تساعدهم على ممارستها سوياً مثل ذهاب زوجها وأولادها الذكور إلى المسبح أو قاعة الألعاب الرياضية..الخ.

احترام شخصية الأبناء

قوة شخصية زوج الأم في البيت إضافة إلى تجاهل الأم لشخصية أبنائها أحد الأسباب التي تجعل من الأبناء رافضين لوجود زوج الأم في حياتهم؛ وهنا على الأم أن توفر لأبنائها وعلى الدوام فرصاً يثبتون من خلالها شخصيتهم ويستشعرون احترامها من قبل الأم وزوجها، ومن ذلك احترام خصوصياتهم ومنحهم فرصة التعبير عن آرائهم والأخذ بها إذا كانت سليمة وناضجة؛ ولفرض شخصية زوجها على أبنائها عليها هي وزوجها أن يتخذا الأسلوب الأبوي الدال على حبه واهتمامه بهم وخوفه عليهم ويتجنبا أسلوب القوة والعصبية لدلالتهما على حب التسلط واستصغار الآخرين.

صلة الرحم للربط بينهما

تعد صلة الرحم من أوثق العلاقات البشرية كونها تحرك عواطف الإنسان ومشاعره بشكل لاإرادي، فهناك حب وحنان فطري في قلب كل إنسان تجاه أرحامه وأقاربه، وبإمكان الأم أن تستخدم هذه الصلة لرأب الصدع بين أبنائها وزوجها من خلال الإنجاب من زوجها، ليكون

المولود الجديد نقطة مشتركة بين إخوة المولود وأبيه ولها القدرة على خلق الحب والتقارب بينهما، كما إنها في حال إذا كان أبناؤها بالغين مؤهلين للزواج تستطيع أن تسعى في تزويجهم لأبناء زوجها إن وجد، أو من أرحامه كأبناء إخوانه.

سيدتي! خلق التقارب والمحبة بين أبنائك وزوجك يعتمد بالدرجة الأولى على مدى استعدادك لبذل الجهود في تحقيق ذلك، وعلى اختيارك للرجل المناسب الذي له الاستعداد التام لمساعدتك في ذلك.





احتياج لا غنى عنه

ضمن الاحتياجات المهمة من التي لا غنى عنها في مرحلة الطفولة اللعب، إذ يُعدّ وسيلة فعّالة للانطلاق في عالم السعادة الحقيقية والمتعة والخيال، ذاك الذي يوثق في ذاكرة الطفل العديد من الصور الإبداعية النقية عن هذه المرحلة المهمة الكريمة في الحياة

وقد عرّفه الباحثون النفسيون بأنه: (نشاط موجّه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية)[١]، وورود اللعب في حياة الأنام في كتاب الله العزيز إذ حدثً عزّ من قائل: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٢]، لذا فهي سبيل الطفل نحو تقلد العديد من الأمور في الحياة أهمها:

سبيل للنمو والابتكار

تكامل جسد الطفل وبنيته النفسية والبدنية والذهنية يكون عبر منافذ عدّة من بينها اللعب، ولذويه دورُ في اختيار اللعب الملائم له والألعاب، فنرى الطفل عندما يلعب يحلّق كالفراشة في أروقة المعارف، إذ تعدّ وسيلته بالفطرة للنمو النفسي والذهني والبدني ذاك الذي يكسبه التألق و الصحة المطلوبة، إذ يقول العالم النفسي (بياجيه) في هذا الشأن: (ان اللعب لا يعكس فقط طريقة تفكير الطفل في المرحلة التي يمر بها، بل يساهم أيضاً في تنمية قدراته المعرفية)[٣]، وألعاب الأطفال منذ القدم في تجدّد مستمر وتعد خير عُدد معرفية للابتكار والإبداع في المستقبل القادم لصقل مهاراته العملية، فنرى بعضا منها يكون بهيئة الشخوص (الدمى) وهي العاب الفتيات أو الصبيان، وبعضاً آخر يأخذ شكل أدوات المهن، وهي غالباً ما يفضلها الذكور مثل أدوات الصيد والنجارة أو غيرها والتي تسهم في إبصاره ببعض الحرفية المهنية، وقسم منها ما يسمى بالألعاب

الحركية والتي تنمي عضلاته الجسمية، أمثال الألعاب الرياضية المختلفة كالقفز والركض واللعب بالكرة وغيرها .

سبيل لتعزيز الإرادة

استنفار القوى الباعثة على التنافس تظهر عند تسلية الطفل ولهوه، إذ ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين تعزيز سلوكياته التحمّلية وإرادته في تحقيق ذاته عبر خوضه غمار التحدي في اللعبة التي يمارسها مع أقرانه ورفقائه، فالطفل عندما يلعب يبذل الكثير من الجهد ليفوز ويحقق نتيجة ترضيه وتميّزه عن الآخرين من حوله من الذين يشاركونه اللعب، وهذا واقعاً له تأثير في إبراز شخصيته بشكل يعزز جانب التنافس والنجاح في حياته القادمة، إذ يقول الباحث (جيبس) عن أهمية اللعب وفق هذا المضمار: (هو نشاط مبني ضمن مجموعة من القواعد، يتضمن لاعبين يتفاعلون مع بعضهم بعضاً، للوصول إلى أهداف تعليمية معينة ومحددة بوضوح، ويعتبر التنافس والتعاون من المكونات الأساسية لهذا التفاعل)[٤].

علاج ناجع للمشكلات

العديد من المشاكل التي يقع فيها بعض الأطفال، كالإمراض النفسية أو العضوية، تؤدي بهم إلى التقوقع على الذات والانعزال عن المحيط وهو ما يعرف بالانطوائية، واللعب هو خير سبيل لخلاص الطفل من هذه المشكلات المرضية، إذ تسهم في تخفيف أعباء الإعاقة الذهنية والبدنية لدى بعض من الأطفال المصابين، وقد حدّث عنه الباحثون قائلين: (إن الألعاب تنمي مهارات الطفل الجسمية والعقلية، وتثري نشاطه بأسلوب قد لا تثيره الأنشطة الأخرى عندما تؤدي بروح اللعب والمرح، فالأطفال المعاقون وحتى المتخلفون عقلياً بشكل حاد لديهم أحاسيس مثلهم مثل أيّ شخص آخر)[٥]، ويشعر الأطفال عبر منفذ اللعب بأهمية التعايش، فتجدد لديهم دواعي الأمل وتعد أيضا محفزاً فاعلاً للصحة النفسية والبدنية، وللأسرة دورٌ محوريٌّ في توجيه لعب أطفالها من خلال اختيار الرفقاء المتقاربين معهم بالميول الفكرية والطباع، ليخرجوهم من دائرة العزلةً وقد حدّث الباحث (برونر) عن هذا الأمر قائلاً: (إنه عندما يلعب الأطفال فهم لا يهتمون بتحقيق هدف معين، وإنما يخبُرون تركيبات سلوكية غير عادية قد لا يخبُرونها لو كانوا تحت ضغط تحقيق هدف ويستخدم الأطفال هذه التركيبات السلوكية لحلّ مشكلات حقيقية في الحياة)[٦].

هناك بعض النصائح للأسرة، لجعل لعب أبنائهم في مرحلة الصغر نافعاً ذا آثار ايجابية:

الباحث النفسي م.م. (هاني علاوي)/ مركز المعرفة للإرشاد الأسري اقترح في رأيه:

• ضرورة تنظيم حياة الطفل من خلال وضع القوانين والأوقات المناسبة لفعل كلّ شيء، بهدف جعل الطفل أكثر تنظيماً في لعبه من خلال جدول تنظيمي، ليس فقط بتوفير جميع وسائل الترفيه واللعب له.

• تحديد وقت للأطفال مع الوالدين في قراءة القصص واللعب إذ يقول النبي ﷺ: (لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وصاحبه سبعاً، ثم اترك له الحبل على الغارب)[٧].

• التعامل من ذوي الطفل بعاطفة ومحبة، وترك القسوة.

• الاهتمام بالتعامل معه بثقة ومصداقية.

• عدم الاكتفاء بإلقاء الأوامر الأبوية مثل اللوم، بل يفضل استخدام أسلوب النقاش مع الأطفال وتبادل الآراء والأفكار، والذي يُسهم في تقوية شخصيته.

• أخيرا عدم الرضوخ لجميع طلبات الطفل، لأن الدلال الزائد له عواقب سلبية عليه في تنشئته.

والباحثة النفسية م.(ميسون باقر مهدي)/ علوم نفسية وتربوية بينت رأيها قائلة:

لتنظيم وقت وبرنامج خاص يضعه الأهل اثر في تنمية مهارات للطفل نفسية وبدنية وتكون بسبل منها:

• تنظيم ساعات محددة للألعاب الرياضية البدنية.

• تحديد وقت للألعاب الالكترونية لا يزيد عن ساعة في اليوم.

• وأيضا تحديد وقت لألعاب تنمية الذكاء التي تنفعه.

١- التعلم باللعب، بحث لجهينة المصري، ص٢.

٢- سورة يوسف ، الآية ١٢.

٣- اللعب ونمو الطفل، د. عبد الرحمن سيد سليمان، د.شيخة يوسف الدربستي، ص٤١.

٤- مجلة فيض الحكمة، العدد ٧، تموز ٢٠١٢م، ص٥٠.

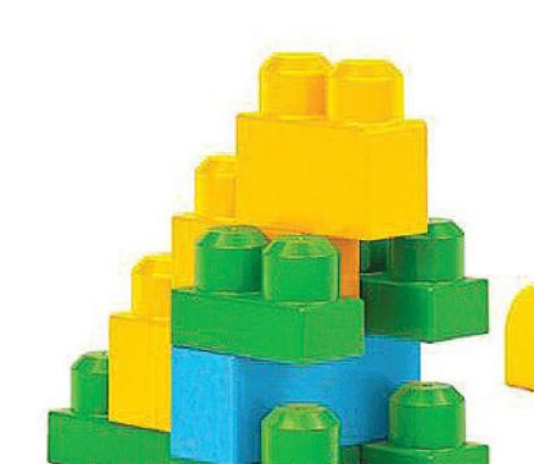
٥- اللعب ونمو الطفل، د. عبد الرحمن سيد سليمان، د.شيخة يوسف الدربستي، ص٩٩.

٦- بحث العلاج باللعب للأخصائي النفسي هاني العسلي، موقع الالكتروني (hany_assaly2000@yahoo.com).

٧- شرح رسالة الحقوق المنسوبة للإمام السجاد (عليه السلام)، حسن القبانجي، ص ٥٨٦.


هاني علاوي


ميسون باقر مهدي



ليس الرجل من يظلم دائماً

عامر عزيز الأنباري

لم تتوقف صيحات بنات حواء على مر التأريخ عن المطالبة برفع الحيف والظلم الذي تتعرض له جرّاء اضطهاد الرجال للنساء في الحياة الأسرية، وواقع الأمر أن في ذلك حقيقة واقعية ومشكلة متجذرة في التأريخ الإنساني وليس لها حل حقيقي إلا بالتطبيق الفعلي لتعاليم الإسلام الذي أعطى المرأة فوق ما هي تتمناه من الحقوق. وعلى كل حال فقد قطعت المرأة شوطاً كبيراً في استرداد حقوقها ودرء الأذى والظلم عن نفسها. وقد كانت الجهود التي بذلها الكثير من الرجال للدفاع عن المرأة ومنحها استحقاقاتها الإنسانية ليست بالقليلة، في الوقت الذي لم تفكر فيه الكثير من النساء - بالقدر الكافي - في الدفاع عن الرجل والكف عن الظلم الذي يمارس بحق الرجل في الحياة الزوجية !

يتحدّد اضطهاد المرأة للرجل في مجتمعاتنا بطبيعة تعاملها معه كزوج، حيث يطغى دور الزوجة في الاستحواذ على استحقاقات الزوج وسحب البساط من تحت قدميه، وحرمانه من ممارسة دوره الطبيعي بما حباه الله من ملكات تفتقر إليها المرأة في أن يكون قيّماً عليها (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)[١]، وعادةً ما تسهم الصفة التكوينية للمرأة وميولها وقدراتها وبما يقابلها من ضعف وتقهقر في شخصية الزوج على تحديد طبيعة هذا الظلم الذي تتخذه المرأة إزاء زوجها والذي يكون بالسلوكيات الآتية:

أسلوب الهيمنة وفرض الرأي

تحاول بعضٌ من الزوجات أن تفرض هيمنتها المفرطة على الجو الأسري، فبدلاً من أن يعمّ الأسرة لغة التفاهم والمودة يتبدل هذا المناخ، فلا تقنع الزوجة إلا بما تمليه هي على جميع أفراد العائلة، فلا تسلّم القياد إلى زوجها عندما يحاول أن يأخذ دوره الطبيعي في إدارة دفّة الأمور، فتكون هي الآمر والناهي وصاحبة القرار - غير العقلائي- حيث غالباً ما تكونان العاطفة والانفعال هما المعيارين الأساسيين لقرارات الأسرة في الوقت الذي قد تكون فيه تلك القرارات خطيرة تتعلق بمصير الأسرة وسعادة أفرادها وشقائهم، فيؤدي معظمها إلى عواقب وخيمة وغير محمودة، كما إن انعدام الدور الفاعل للأب بين أفراد الأسرة في تحديد مستقبلها يعطي الأب دوراً ثانوياً وسطحياً مما يؤدي إلى تفكّك الروابط الأسرية، فضلاً عن تهشّم صورة الأب في نظر الأبناء. وقد تؤدي الهيمنة المتزايدة بالمرأة إلى منعرجٍ خطيرٍ في انفلاتها وعدم تقيّدها بالحجاب الشرعي والخروج عن طاعة زوجها بخروجها من بيتها دون أن يأذن لها زوجها. وهو أمر مشينٌ لها، وهو السقوط والانحدار بعينه، والإسلام في تعاليمه يستهجن هذا السلوك وغيره من لدن الزوجة ويعدّه خروجاً عن طاعة الله فيقول ﷺ: (وأيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صدقاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها، وإن صامت نهارها وقامت ليلها ، وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله)[٢]، ويقول ﷺ أيضاً: (وأيما امرأةٍ باتت وزوجها ساخطٌ عليها في حق، لم تقبل منها صلاةٌ حتى يرضى عنها، وإن خرجت من غير إذنه لعنتها ملائكة السماء ، وملائكة الأرض، وملائكة الغضب، وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها)[٣]، وعليه فاحترام المرأة لزوجها وإعطاؤه دوره الحقيقي في ريادة الأسرة لا يعني فقدانها لحقّها في المشورة وإبداء الرأي بالحسنى، بل بالعكس فقد أثبتت الحقائق أن المرأة الفطنة قد تشكل ثنائياً رائعاً مع زوجها الرجل، كما تأخذ دوراً هاماً ومؤثراً في شخصية الرجل الناجح خصوصاً إذا كانت لغة التفاهم هي السائدة فيما بينهما. وكما يقال في المثل (وراء كلّ رجل عظيم امرأة)، وعلى هذا النهج تتحقق العلاقة الزوجية السليمة التي يخيم عليها جوّ المودة والرحمة وليس العكس من ذلك.

رفع سقف المطالب في الإنفاق

تبالغ بعضٌ من الزوجات في إرغام أزواجهن على تلبية رغباتهن والحصول على كل ما يتمنينه من البذخ والإسراف الذي في غير محله رغم معاناة الزوج، ولا يهمّها عن الكيفية التي يمكن من خلالها الحصول على الأموال حلالاً كانت أم حراماً، فيؤدي ذلك بالزوج إلى الامتناع عن تلبية المطالب المتزايدة، وهنا تعمّ المشاكل فيما بينهما، أو يضطر الزوج إلى الرضوخ فإن كان لديه ما يسدّ به حاجته فإنه رغم ذلك سيكون متوتراً باستمرار، وقد يؤدي به الضغط المتزايد إلى الدّين أو انتهاج السلوك الذي ليس فيه مرضاة الله بارتكاب الجرائم واقتراف الموبقات، وحياة الرجال ممتلئة بأمثال ذلك من القصص المأساوية لرجالٍ راحوا ضحية انقيادهم لرغبات زوجاتهم، وواقع الحال أن الإسلام فرض على الرجال واجب الإعالة وجعلها على عاتق الزوج بقوله سبحانه: وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[٤]، إلا أن خروج الأمر عن حدّه الطبيعي يؤدي بالزوج إلى عواقب وخيمة، وهذا مظهر من مظاهر ظلم الزوجة لزوجها وهو خروج عن تعاليم الدين، وهو خلل اجتماعي يتطلب من المرأة الحذر والابتعاد عنه لئلا يصل بها المقام إلى سوء المنقلب، فتفقد جرّاءه الحياة المستقرة؛ وأعظم من ذلك خسرانها رضا الله سبحانه حيث يقول المصطفى ﷺ: (أيما امرأةٍ لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله عز وجل وهو عليها غضبان)[٥].

الأنانية المفرطة في التعامل مع الزوج

اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون حاجة الرجل إلى المرأة لا تقل عن حاجة المرأة إلى الرجل فلا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، وكما يقول جل وعلا : (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)[٦]. ولا يعني ذلك أن تبنى العلاقة على أساس المنفعة وتلبية الرغبات والاحتياجات، فالعلاقة من هذا النوع إنما تكون علاقة مجوفة مفرغة من المحتوى الحقيقي للعلاقة الزوجية السليمة التي تبنى على الفطرة السليمة، والتي تعمّ فيها عواطف الرحمة والمودة والتعاون المشترك، والاستعداد للتضحية لتحقيق السعادة الزوجية. فالمرأة التي تكون أنانية في علاقتها مع زوجها ولا يكون اقترانها بزوجها إلّا لتحقيق منافعها ورغباتها، تجعل من حياتها الزوجية سوقاً للمقايضة وتبادل المنفعة فلا تبني بيتها إلّا على جرفٍ هارٍ، وقد يتهاوى عشّها الزوجي لأول هزة يتعرض لها في مصاعب الحياة وتقلباتها، فلا تكون إلا الزوجة المتمردة الظالمة لزوجها حينما تدبر عنه الدنيا وتقفل في وجهه أبوابها. ويقيناً أنّ هذا النوع من النساء لا يُكتب لهنّ التوفيق في حياتهن، فالمرأة الصالحة هي من تكسب ودَّ زوجها وتأسر قلبه من خلال إخلاصها وتعاونها معه في الشدّة والرخاء. وقد روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال له: (إنّ لي زوجةً إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت ما يهمّك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله همّاً فقال ﷺ: بشّرها بالجنة وقل لها إنك عاملةٌ من عمّال الله ولك في كل يومٍ أجر سبعين شهيداً)[٧].

١- سورة النساء، الآية ٣٤.

٢- الوافي ، الفيض الكاشاني ،ج٥، ص١٠٧٥.

٣- هدية العباد، السيد الكلبايكاني، ج٢، ص٣٦٥.

٤- سورة البقرة ، الآية ٢٣٣.

٥- مكارم الأخلاق ، ص٢١٤.

٦- سورة البقرة، الآية ١٨٧.

٧-مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص٢٠٠.



كيف نهيِّئ قدرات أبنائنا للتعلم؟

تعاني الكثير من العوائل من مشكلة كراهية الأبناء للالتحاق بالمدرسة، وتبدأ عادةً من المرحلة التعليمية الأولى والتي تعد مرحلة الانفصال الأولى للطفل عن أجواء الأسرة التي يعيش فيها، وهي مرحلة جديدة يعتمد فيها على نفسه، كما إن الطفل في تلك المرحلة يكون خاضعاً لمجموعة من القوانين والسلوكيات التي تفرض عليه أموراً لم يعتدها من قبل في البيت، ويعدها الباحثون بأنها المرحلة الأصعب من مراحل حياة الطفل، لذا يجب على الأسرة أن تستعد منذ وقت مبكر لهذه المرحلة كي لا تفاجأ بسلوك طفلها غير المتوقع في أغلب الأحيان

نبيل إبراهيم الزركوشي

وهناك أمور عدة يجب مراعاتها بهذا الخصوص منها:

التهيئة النفسية

إن الاستعداد النفسي لأي عمل أمر مهم جداً ويجب أن يتعامل مع الطفل منذ البداية كإنسان لديه أحاسيس ومشاعر وكيان قائم بذاته يفرح عند احترامه ويتعكر مزاجه بخلاف ذلك. لذا يجب على الأسرة مشاركة أبنائها في عملية الاستعداد للمدرسة بشراء اللوازم المدرسية وأخذ رأيه في اقتناء الحقيبة التي يرغب فيها والدفاتر والأقلام التي ينجذب إليها وباقي المستلزمات الأخرى كي نخلق في داخله الشوق لاستخدامها في المدرسة وبالتالي كسب المرحلة الأولى من عملية الإعداد النفسي للمدرسة من خلال هذه الأمور البسيطة والتي قد لا تكون ذا أهمية لدى أغلب الأسر، ومن الأمور الأخرى التي تساعد الطفل على التكيف مع المجموعة التي معه في المرحلة ذاتها هو تدريبه على أن يكون اجتماعياً وذلك من خلال تركه يختلط مع أقرانه والابتعاد عن أجواء الأسرة ولو لساعات محدودة وهي من الأمور التي تعين على الانفتاح على محيط أوسع من المنزل الذي عاش فيه خلال الفترة السابقة، وبالتالي تكون إحدى مراحل التهيؤ للمدرسة والتأقلم مع الآخرين. ويجب على الأسرة الابتعاد عن محاولة خلق صورة عقابية للمدرسة لأن هذا الأمر سوف يزرع في داخله الخوف وبالتالي يؤدي إلى كراهيته للمدرسة؛ لأن الإنسان بطبيعته يكره ويخاف العقاب، بل إن ذكر أمور مشوقة وجميلة عن المدرسة أمامه تخلق في داخله الدافعية لاكتشاف هذا العالم الجديد وبالتالي ننجح في إعداده لهذا الأمر ويجب

عدم خلق فكرة أن الحياة تتوقف على المدرسة والمذاكرة، بل تشجيعه على اللعب وقضاء بعض الأوقات في ممارسة ما يحب من الرياضة.

التهيئة الجسدية

نظرا للمساحة الواسعة من الوقت الذي يتمتع به الطفل قبل الالتحاق بالمدرسة يصبح مدمنًا لمشاهدة التلفاز والألعاب والإنترنت، فعملية التحويل من الحالة الجسدية هذه إلى حالة طالب المدرسة تتطلب الكثير من العمل لذا يجب على الأم تعويدهُ على عدم السهر والاستيقاظ مبكراً قبل فترة من بدء أيام الدراسة كي يعتاد على هذا السلوك المهم جدًا ويبتعد عن التكاسل الذي يصيب أكثر الأطفال في هذه المرحلة العمرية مما يولد حالة عصبية لديهم، وهو أمر فسلجي ينجم عنه قلة النوم والشعور بالنعاس وبالتالي خلق الأعذار لعدم الذهاب إلى المدرسة كالتمارض وغيرها من الأمور الأخرى، وشعوره أن الأهل يعاقبونه بإجباره على الذهاب إلى المدرسة، ويؤكد خبراء التربية أن تنظيم أوقات النوم لطالب المدرسة أمر مهم جداً ومؤثر في تحصيله العلمي اللاحق وبالتالي ينعكس ذلك على اكتسابه قوة البدن وأخذه المقدار الكافي من الراحة، ولا ننسى في هذا الجانب تعويد الطفل على تناول الفطور الصباحي وهو أمر مهم لطالب المدرسة ويمد الجسم بالعناصر الغذائية والطاقة اللازمة للقيام بالأنشطة الذهنية المختلفة أثناء اليوم الدراسي.

التهيئة الذهنية

وهو أمر مهم جدًا بالقياس إلى ما تم عرضه سابقا، لأن العملية الذهنية هي إحدى اهم متطلبات التحصيل والنجاح الدراسي، لذا على الأب والأم تعليم أطفالهم قبل فترة مناسبة على حفظ السور القصار من القرآن وحفظ الأعداد وتعليمهم كيفية مسك القلم أثناء الكتابة وتحفيظهم عدداً من الحروف بطريقة الأناشيد أو طريقة استخدام الألعاب التي تساعد على ذلك، حيث كان رسول الله ﷺ يشارك الحسن والحسين عليهما السلام في لعبهما، ومشاركته لا تعني التدخل في شؤونهما، وإنما يشارك متصرفاً كأنه أحدهما (فكان رسول الله ﷺ يبرك للحسن والحسين ويخالف بين أيديهما وأرجلهما، ويقول: (نعم الجمل جملكما)[1]، كما يجب على الأم والأب أن يتفرغا مدة كافية من أجل تعليم أبنائهما كي يشعر الابن إن هناك من يهتم به مما يولد لديه شعوراً داخلياً بالالتزام عندما يحظى بالمزيد من هذا الاهتمام، ففي اليابان مثلا يبدأ هذا الاهتمام، مع إطلالة الطفل حيث تترك الفتاة اليابانية العمل وتتفرغ بشكل كامل لتربية طفلها، وتهيئته لطلب العلم، وإكسابه الصفات الخلقية والعقلية اللازمة لذلك حتى يكبر ويصبح مؤهلاً للانخراط في النظام التعليمي، وتعتقد الأم اليابانية أنه متى تفوق ابنها في الروضة والابتدائية فلن يجد عوائق في باقي المراحل فهو سيدخل أفضل الثانويات التي تمهد له الالتحاق بأحسن الجامعات، وهذا بحاجة إلى تضحية حقة من الوالدين. من هنا نجد أن الفرق بين الأسرة اليابانية والعربية في الاهتمام بالطالب وتوفير الجو المناسب له، هو أن الأسرة العربية تتذكر ذلك بعد اثني عشر عاما من انخراط الطالب في سلك التعليم فهي لم تنتبه له خلال هذه الاثني عشرة سنة إلا في آخر شهر من الدراسة الإعدادية تحدث حالة الاستنفار.

كيف نعالج الكراهية؟

إن رفض الطفل الالتحاق بالمدرسة أو الروضة يجب علينا عدم مقابلته بإجباره على ذلك؛ لأن هذا الأمر يؤدي إلى زيادة العناد والإصرار على هذا الفعل مما قد يزيد من النفور الذي تولد لديه، بل علينا أن نفهم الأسباب التي أدت إلى هذا الأمر ومحاولة علاجها من خلال تشويقه للمدرسة والتحدث معه عن أهمية الحصول على الشهادة وبيان الهدف من الذهاب إلى المدرسة مع عرض مجموعة أمثلة لأشخاص واصلوا دراستهم، وكيف وصلوا إلى ما هم عليه الآن بعد الجد والتعب والمواظبة على الدراسة وإن استوجب الأمر قضاء يوم بأكمله معه، إن مساعدة الأطفال الذين يعانون من مشكلة كراهية المدرسة لا يقع على عاتق الأسرة لوحدها، بل إن العملية التربوية بأركانها الثلاثة المدرسة والمعلم والمنهج يجب أن تتحمل المسؤولية في ذلك، فالبيئة المتمثلة بالمدرسة تسهم بشكل كبير في ذلك عبر توافر وسائل اللعب والمرح والمكان النظيف كي تكون بيئة محببة لدى الأطفال وتناسب مرحلتهم العمرية، والمعلم أيضاً يجب أن يكون مُعداً بطريقة صحيحة يستطيع فهم احتياجات الطفل النفسية والفسلجية في هذه المرحلة. ونحن نعلم أن الكثير من الدول تعتمد على أشخاص متخصصين لتعليم الأطفال في المراحل الأولى من الدراسة لأنها تعتبر هذه المرحلة هي كمرحلة تهيئة الأرض الخصبة للزراعة الصالحة، أما المنهج فتوفره منذ اليوم الأول أمر مهم يخلق لدى الطفل الشعور بالاهتمام من قبل الأشخاص القائمين على العملية التربوية، ويجب أن تكون طريقة عرضه وتعليمه تلاءم البناء الفكري والمرحلة العمرية للطفل، لذا فإن حب المدرسة وهي البيئة الأولى التي ينتقل إليها الطفل بعد الأسرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى حب هذا الطفل الذي يكبر مستقبلاً لوطنه فعلى الأسرة والمدرسة أن تعملا معاً من أجل بناء سليم لأطفالنا الذين سوف يكونون قادة للمستقبل

1- مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج٢، ص٦٢٦.

الفصلية

غُصَّة في حلق الإنسانية

الإنسان - وكما هو معلوم - يعقد ويبني في يومه وينقض ويهدم في غد، بحسب ما يقتضيه اجتهاده الشخصي واستحسانه الذاتي، فهو مخلوق يعتريه النقص وتخذله الإحاطة التامة، من أجل ذلك كله ما كان له إلا أن ينصت إلى صوت القوانين الإلهية ويتبعها اتباعاً تاماً، كونها تضع الأشياء في مواضعها وتفرز له السمين من الغث، كيف لا يكون ذلك، والمشرّع هو الخالق وهو الأعلم بمواطن الضرر والفائدة؟ وحتى لا نقع في محذور الإفراط أو التفريط لنا أن نقول إن بعضاً من الموروثات العرفية والعشائرية لا تتعارض مع التشريعات الإسلامية، وفي الوقت ذاته لها معطيات بنّاءة كونها تُسهم وبشكل مقبول في حل تأزم ما، أو تطوق مشكلة بزغت هنا أو هناك، ولكن هناك قسماً من الموروثات العرفية في مجتمعنا، أو لنقل العشائرية بالتحديد، هي سلبية لها تبعات وخيمة وفيها تعارض مع الحدود الشرعية، ناهيك عن مخالفتها للذوق الإنساني والأخلاقي عموماً، ومنها ما يعرف بـ (زواج الفصلية) من بين تلكم الأعراف التي ما زالت بقاياها منتشرة في بعض المناطق من البلد رغم التطور الحضاري المطرد، إذ لم يستطع بعض الناس بالذات في المجتمع الريفي أن يتحرروا من قيود تلك الظاهرة كونها مطلباً عرفياً وتقليداً عشائرياً.

عذر أقبح من ذنب

إن النظام السائد بين الأسر أو العشائر المتخاصمة والذي يطلق عليه في العرف العشائري بـ(الفصل) كان قد برّر منح المرأة إلى عشيرة المقتول أو المعتدى عليه كزوجة من دون مهر، وجعل مهرها جزءاً من الديّة بذريعة إقامة علاقة مصاهرة وحقن للدماء بين العشيرتين المتناحرتين. ولكنّ هذا التبرير واهٍ وساقط ولا يسوّغ جريمة معاقبة المرأة بجريرة غيرها، وجعلها جزءاً من صفقة تسوية الخلافات بين الخصوم، وكأنها أمة مملوكة مسلوبة الإرادة ليس لها حق الأخذ أو الرفض لأمر يمسّ حياتها ويقرر مستقبلها.

حرب نفسية

في الأعم الأغلب تعيش المرأة (الفصلية) أوضاعاً نفسية صعبة نتيجة عدم تقبلها من قبل عائلة زوجها كونها تذكرهم بولدهم المقتول. لذلك نجدها منبوذة وممقوتة بل مهانة ومذلولة. والنظرة العامة لها نظرة دونية قاصرة، حتى إنها تُعامل كخادمة فيختصر ويختزل دورها في إطار الخدمة البيتية المحدودة لا سواها، وحتى مسؤولية تربية أولادها لا تديرها بحرية تامة. هذه الأوضاع المزرية تجعل من بعض النساء المتزوجات بزواج الفصلية نسوة تعيسات بائسات جراء الضغوط النفسية المعاشة.

ماذا يقول الشرع؟

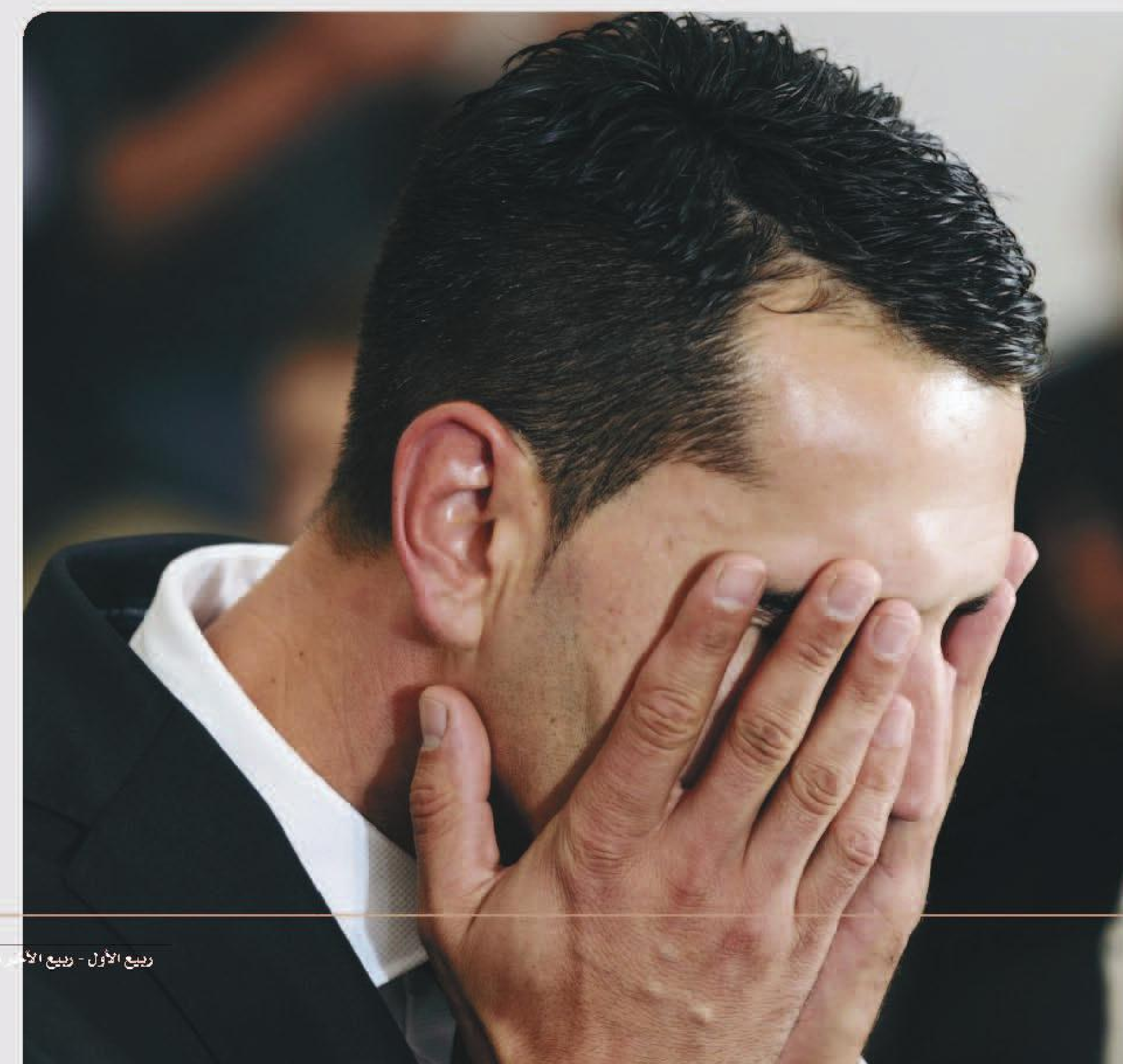
حاربت المرجعية الدينية المباركة هذه الممارسة المشوّهة واعتبرتها ظلماً للمرأة وتعدياً سافراً عليها إذا ما وقعت على الرغم منها، فبالنظرة الشرعية لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تزوّج المرأة بدون قناعتها التامة ورضاها الكامل بحسب ما عبّر سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله)، إذ يقول سماحته: (لا يجوز إجبار المرأة على الزواج من شخص رغماً عنها وحتى مع إعطاءها المهر، فضلاً عن اعتبار زواجها جزءاً من الدّية).

نظرة المشرع العراقي

زواج الفصلية مسألة مرفوضة في القانون العراقي إذ نصت المادة (٩) من قانون الأحوال الشخصية (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ بما يلي: (لا يحقّ لأي من الأقارب أو الأغيار إكراه أي شخص، ذكراً كان أم أنثى على الزواج ويعتبر عقد الزواج باطلاً، ويعاقب من يخالف هذه الفقرة بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات وبالغرامة، أو بإحدى العقوبتين إذا كان المكره أو المعارض أقارب من الدرجة الأولى. أما إذا كان المخالف من غير الدرجة الأولى فتكون العقوبة السجن لمدة لا تزيد عن عشر سنوات أو بالحبس لمدة لا تقلّ عن ثلاث سنوات). إلا أن الغريب أن تلك المادة هي ضعيفة أو معدومة التطبيق وكأنها وضعت في بلد غير العراق.

الواقع والمأمول

مع تضاؤل زواج الفصلية وتراجعه في بعض مناطق أرض الوطن قياساً بالأزمنة السابقة إلا أن الأمل والمأمول أن تطوق هذه الظاهرة الجاهلية بالكامل إلى أن تضمحل وتندثر تماماً؛ وهذا لا يكون إلا بتعاضد جهود جميع مفاصل المجتمع بمواطنيه الواعين، وبعشائره الأصيلة، ومؤسساته الفاعلة، وسلطاته المؤثرة بغية تشكيل جبهة تحارب هذه الحالة المقيتة وتؤسس وعياً عرفياً جديداً يتواءم تماماً مع التشريعات الفقهية ويزيح الأفكار التي تُنقص من إنسانية المرأة، وتحط من كرامتها، وتمقت كل موروث يهين كيانها، فأصبح من الضرورة بمكان أن تتخذ إجراءات رادعة لتلك السلبية التي لا يقرّها الشرع المؤمن ولا الذوق الإنساني العام.



داء القطط
Toxoplasmosis

الأكياس النسيجية
Tissue cysts

تلوث القطط (أثناء الصيد)
Cat contamination (hunting)

الخلايا البيضية الملوثة بالبراز
Fecal oocysts

انتشار البيوض المتكيسة
Oocyst spread

Herbivors contamination
تلوث أكلة الأعشاب

Blood transfusion
نقل الدم

Vertical transmission
انتقال عمودي

تلوث الإنسان
Human contamination

Contact with cat feces
الاتصال مع براز القطط

Contaminated water and vegetables
تلوث الماء والخضروات

Raw or undercooked meat
اللحوم النيئة أو الغير مطبوخة

داء القطط

داء القطط هو نفسه (داء المقوّسات) أو (داء التوكسوبلازما) وسميّ داء القطط بهذا الاسم لأن مصدر المرض والعدوى هو القطط، والطفيلي المسبب للمرض هو: (توكسدوبلازما كونداي) وهو موجود في: براز القطط، والنفايات، ومياه المجاري، والطعام غير مطبوخ، وتعتبر الأم الحامل أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بهذا المرض.



د. سناء كريم أحمد
طبيبة نسائية ممارسة-وحدة الإسعافات الطبية
في العتبة الكاظمية المقدسة

انتشار الطفيلي في الدم يكون بعد (٣) أسابيع من دخوله إلى القناة الهضمية. وفي حالة تعرض الأم الحامل إلى الإصابة بهذا الطفيلي أثناء الحمل أو الإصابة بفترة قصيرة قبل الحمل فقد يؤدي ذلك إلى خطورة كبيرة تتمثل في تشوّه الطفل بنسبة ٨٥٪ من الحوامل. أما الإصابة في الجزء الأخير من الحمل فهو يؤدي إلى حدوث نسبة تشوّه تصل إلى ١٠٪ من أجنة النساء الحوامل، وتتمثل هذه التشوّهات في الجنين على شكل تلف في الدماغ، أو إصابة العين.

أعراض الإصابة بالمرض

* بداية الإصابة قد تكون بدون أعراض مرضية، مع تورم الغدد اللمفاوية.

* تشعر المرأة الحامل بالإرهاق وارتفاع في درجة حرارة الجسم.

* صداع مع إعياء في الجسم.

* المرأة المصابة بهذا المرض تتعرض إلى الإسقاط (فقد الجنين).

الفحوصات المطلوبة

* الخضوع لفحص (السونار) للكشف عن التشوهات الخلقية في الجنين.

* تحاليل الدم، وهذه متوافرة في المختبرات ومراكز الرعاية الأولية.

* أخذ عينة من السائل الأمينوسي المحاط بالجنين وفحصه، من أجل تحديد وجود الحمض النووي الخاص بالطفيلي ويتم هذا بعد الأسبوع ١٥ من الحمل.

العلاج

وينصح أن تأخذ المرأة المصابة علاج (سبايرومايسين) ويمكن أن تستعمله أثناء الحمل بمعدل٢-٣غرام يومياً ولمدة ٣ أسابيع. وتذكري عزيزتي الحامل إن الوقاية خيرٌ من العلاج، والوقاية من هذا الداء هو تجنّب أسباب الإصابة به.

في الشتاء ماذا نأكل كي لا نمرض ؟

تساعد بعض الأطعمة على علاج أعراض البرد والإنفلونزا والسعال، لكن إلى جانب ذلك هناك مجموعة من المغذيات تعزّز المناعة والوقاية من البرد، إليك أهم الأطعمة التي تحتويها:

الفطر

يحتوي الفطر على مضادات للأكسدة، وكمية من البوتاسيوم وفيتامين (B) والسيلينيوم، إلى جانب الألياف التي تجعل من تركيبته سلاحاً فعّالاً في الوقاية من البرد والعلاج منه.

اللبن

يعتبر اللبن من أفضل الأطعمة التي تحتوي على البروبيوتك أو البكتريا الجيدة التي تعزّز وظائف المناعة.

الحمضيات

أظهرت الدراسات فوائد كبيرة لفيتامين (C) في منع نزلات البرد ومساعدة المناعة على محاربته.

الشوكولاتة

تدعم مضادات الأكسدة التي تحتوي عليها الشوكولا الداكنة الخلايا المناعية في مقاومة الفيروسات.



الثوم

يحتوي الثوم على أحد مركبات الكبريت وهو الأليسين الذي يعمل على مقاومة البرد ودعم المناعة.

الفلفل الأسود



يتمتع الفلفل الأسود بخصائص مضادة للالتهابات ومضادة للحمّى. يمكنك استعمال مزيج من الفلفل الأسود والزنجبيل والخل لمقاومة البرد.

المصدر: http://٢٤.ae/contact-us.aspx

أول الغيث قطرة



تذكري عندما يتخلى عنكِ من هم حولكِ فهناك من يرعاكِ ولا ينساكِ أبداً وإن غفلتِ عن ذكره.

لا يغرّنكِ في المتقدمين لخطبتك أموالهم ولا مناصبهم ولا شهاداتهم الجامعية ولا هيئاتهم بل اختاري من حَسُنَت أخلاقه.

اعلمي إننا مهما تكلّمنا بلغات العالم يبقى الصمت لغة التفاهم المشتركة التي تجمع كل من أتقنها وأيقن بجدواها في كل الأحوال.

قطار عمركِ ماض فإذا مر بممرات ضيقة فاحذري من الوقوع، وإن سلك بكِ في الرحاب الواسعة فلا تغتري، وتزودي التقوى لرحلة الطريق.

كلما كان الترقب والانتظار طويلاً، أصبح بعدهما الفرج جميلاً، فكيف إذا كنتِ ممن ينتظرون بشوق دولة العدل الإلهي وفرج قائمها؟

نامي قريرة العين مرتاحة البال ما دام هناك رجال غيارى يقاتلون ويضحون من أجل كرامة هذا البلد وحرية ساكنيه.

عندما ترفعين يديكِ إلى السماء لا تنسي أن تقدمي حوائج الناس قبل حوائجكِ فأن الدعوة بظهر الغيب أسرع بالإجابة لهم ولكِ على حد سواء.

أتعلمين أن من الدعائم الأساسية التي من دونها تُهّد العلاقة الزوجية هي الثقة المتبادلة بين الزوجين، فاحرصي على دوامها.


فتيات الجوادين
خيرُ جليس
في الزمان
كتاب



لم أحظ بالهدية
تعبتُ من السفر لم أستطع حمل هدايا كثيرة، وهذه واحدة لإحدى ابنتيكما
ولكن لمن أعطيها؟
الحمد لله على سلامتك وشكراً على الهدية
هل تعاونتما على تنظيف البيت وأديتما واجباتكما المدرسية؟
أنا لم أفعل شيئاً، سأحكي لكما ما حصل


فلننظف البيت معاً قبل مجيء والدينا
نظفيه وحدك
اتركي اللعب لتذاكري دروسك
أوه دعيني وشأني
إنه وقت الأذان انهضي لتصلي
أريد النوم سأصلي لاحقاً
قال إمامنا الكاظم عليه السلام (إياك والضجر والكسل فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة)
لقد وجدت من يستحق الهدية فعلاً
إذن سأحافظ على صلاتي لعلني أحظى بهديتي في الآخرة
الرسوم والتلوين: إيمان محمد رضا



لم يَحُلْ عدم بوح صديقتي (مها) دون فهمي لحالة الحزن التي كانت تمرّ بها، وجراء ذلك بات يومي الدراسي طويلاً جداً على غير عادته بسبب صمتنا؛ ولكن فراغ حصتنا الأخيرة قضت على هذا الصمت، فما هي إلا دقائق منها وإذا بي منغمرة بالحديث والضحك مع زميلاتي وتركت (مها) منزوية تنظر إليّ ولا تشاركني الحديث؛ حالي هذا عبر عن مكنون نفسي ومضمونه أننا غير ملزمات لنشارك مها صمتها، فحزنها حالة تعنيها وحدها خصوصاً وإنها لم تفصح عنها؛ وبعد يومين عادت (مها) لطبيعتها؛ لكني وجدت نفسي مكانها وكأنّ القدر أختار أن يستبدل الأدوار بيننا، فقرار أبويّ بالسكن في منطقة أخرى جعلني حزينة لفراق مدرستي وصديقاتي.

باءت محاولات صديقاتي معي لمعرفة سبب حزني بالفشل والتزمت الصمت، لأن أبويّ أوصياني أن لا أتكلم بهذا الأمر خارج المنزل، وبعد أن يئسن مني أخذن يتحدثن ويضحكن، حينها انتبهت لنفسي وإذا بي أجلس بنفس الزاوية التي كانت تجلس بها (مها) قبل يومين أنظر لزميلاتي مندهشة لتجاهلهنّ أمري؛ هنا أدركت ضرورة احترام مشاعر من حولنا، وعرفت أن مداراة حالتهم النفسية من نبل الأخلاق وكرمها، والمداراة لا تعني بالضرورة مشاركة الشخص حزنه بالصمت، وإنما يمكن أن تكون بالحديث معه بمواضيع منوعة لغرض التخفيف عنه.

اسكتي ولا تتدخلي

رجعت من الرحلة التي أقامتها المدرسة ودخلت إلى الغرفة فتعجبت أختي عندما رأتني وقالت لي: ذهبتِ للتنزه والفرح يغمركِ، وأتيتِ وأنتِ حزينة، هل حصل لكِ مكروه؟ لم أستطع حبس دموعي وقصصت لها ما حدث لي:

لقد غمرتني الفرحة وتعالى صوتي بالضحك والقهقهة مع صديقاتي إلى أن بدأن بتشغيل الأغاني المحرَمة في (الموبايلات)، ووضعن مساحيق التجميل، وخلعن الحجاب، وظهرن بالملابس الملونة الضيقة وبينما كنت أراقبهن تذكرت تحذير أمي بأن لا أضحك بصوت عال وأن أتصرف بأدب، فندمت كثيراً وقلت في نفسي: هل أمنعهنّ؟ أم أسكت وأرضى بتصرفاتهن وأرافقهن؟ فقررت أن أنصحهنّ لكنّهنّ لم يستمعنَ لي ونهرنني بشدة ووصفنني بالمعقّدة وَهَدَدْنَني بعدم التدخل في شؤونهنّ، حتى قالت إحداهن: (اسكتي أنتِ أولاً فلقد سمعنا صوتكِ وأنتِ تقهقهين، وجئت الآن لتنصحينا كان من الأفضل لكِ أن تبقي في البيت وتحافظي على هدوئك). فضحك الجميع واستهزأن بي وتبدل فرحي إلى حزن واكتئاب، وأصبح الوقت مملاً وتمنيت أن تتسارع الساعات وتنتهي الرحلة وأرجع إلى البيت لأنني بقيت وحيدة، ولم أجد متعة في اللعب أو الأكل، بعدما كنت متلهفة كثيراً وأنا أهيأ جميع احتياجاتي لهذه الرحلة الترفيهية وكنت أظن بأنني سأقضي أحلى الأوقات خلالها.

فقالت لي: لا تشعري بالذنب لأنكِ رفعت صوتك ما دمت قد صححت خطأكِ وعكستِ أخلاقكِ في كل الأماكن ولم تخالفي أوامر الله تعالى وهذا هو الأهم؛ ولا تحزني إذا بقيت وحدكِ من دون صديقة، وتذكري قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (وحدة المرء خير له من قرين السوء).

الرسوم والتلوين: جلال علي محمد

فن الاتيكيت المعلوماتي

قواعد عديدة مهمة لصقل ذوقك عند استخدامك الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وتعرف بـ(الاتيكيت)، فإليك عزيزتي الفتاة بعضاً منها:

قبل إرسالكِ الرسالة الالكترونية قومي بقراءة النص، وتحققي من صحته لغويا، واختصريه قدر الإمكان.

تحري الدقة والصدق في نقل المعلومة، إذ أظهر الإمام علي (عليه السلام) فضل التحلي بالصدق قائلاً: (الصدق انجح دليل).

تجنبي الإساءة للأخريات واحترمي أفكارهنّ وأرائهنّ وخصوصياتهنّ، إذ حدثَّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) عن فضل ذلك قائلاً: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

لا تحجبي معرفتكِ العلمية بالانترنت والكمبيوتر عمن يطلب المساعدة منك، إذ يقول النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) في فضل ذلك: (مَن عَلَّمَ عِلماً فَلَه أجرُ مَن عَمِلَ بِهِ، لا يَنقصُ مِن أجرِ العامِلِ).

تغييرك رقم الهاتف أو عنوان البريد الالكتروني أرسلي رقمك، أو عنوانك البريدي الجديد للأخريات من رفيقاتك، واللاتي ترغبين في التواصل معهن.

من الضروري مراعاة وقت إرسالك الرسالة، فلا تتسببي بإزعاج الطرف المرسل إليه.

أخيرا لا تتأثري بثقافات الشعوب الغربية المسيئة للدين الحنيف، وابتعدي عن مثل هكذا مواقع تواصلية.



كيف أُنمّي ثقتي بنفسي؟



عندما أُقدم على عمل ما أُردد في داخلي العبارات الآتية:
- **لن أفشل بل سيكون النجاح حليفي إن شاء الله.**
- **أنا أستطيع بعونه تعالى.**
- **سأجرب لم الخوف.**



دعوة إلى الصلاة



هيا إلى الصلاةِ ... للنورِ والنجاةِ
وغايةِ الحياةِ ... وتحفةِ الجنانِ
وَصَلِّ في خشوع ... في الذكرِ والركوع
ثم ابتغي الخضوع ... للواحد الرحمن
واهوي إلى السجود ... وسبّحي الودود
هيا اكسري القيود ... وكبِّري المنان
لا تَنْسَي الأحباب ... بدعوةٍ تُجاب
للبارئ الوهاب ... منه اطلبي الأمان
ربِّ احفظ العراق ... من زمرة النفاق
واجعله في وفاق ... يا ربِّ يا ديان

الشاعر: حيدر صباح

من يعرفني ؟

عروس السور

اختارني الرحمن لأكون عروساً للقرآن، واشتق اسمي من اسمه، وميّزني بآيات أغلبهن متشابهات، وذكّر الناس من خلالي بآلائه ونعمه السابغات، وضمن لمن أدمن على قراءة آياتي ابيضاض الوجه في الآخرة والدخول إلى الجنان.

فما هو اسمي؟

وما هي الآية التي تكررت في سورتي؟ وكم مرة ذكرت؟

هناك آية ذكر فيها مقياس للوزن، ما اسمه؟ وما هي وحدة القياس التي يقيس بها؟

أداة للتنظيف

أنا الطويلة الرشيقة، أتميّز بشعري القصير والجميل ذي الألوان الزاهية أعمل في النهار وكذا في الليل أغسل وأنظف وأطهّر وأطرد الجراثيم والبكتيريا بمساعدة صديقي الذي لا يمكنني الاستغناء عنه.

فهل عرفتموني؟

وهل عرفتم اسم صديقي؟

هناك شيءٌ يستعمله الناس وهو مشابه لعملي وأكثر فائدة فما هو اسمه؟

أمينة العلم

لوني أبيض وملمسي ناعم وشكلي رقيق، أُصنع من قصب البردي، على سطحي يُسطر صديقي المداد كلماته فأحفظها كأمانة عبر التاريخ، ومن خلالي يُقرأ العلم وينتشر، ومن دون صديقي أبقى بلا فائدة.

من أنا؟

ومن هو صديقي؟

كان الناس قديماً يستخدمون أشياء تشابه عملي فما هي؟



كن قريباً ...
من حضرة موسى والجواد عليهما السلام

بالاشتراك معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

إذاعة الجوادين 89.5FM

قناة الجوادين AljawadainTv

الموقع الرسمي www.aljawadain.org